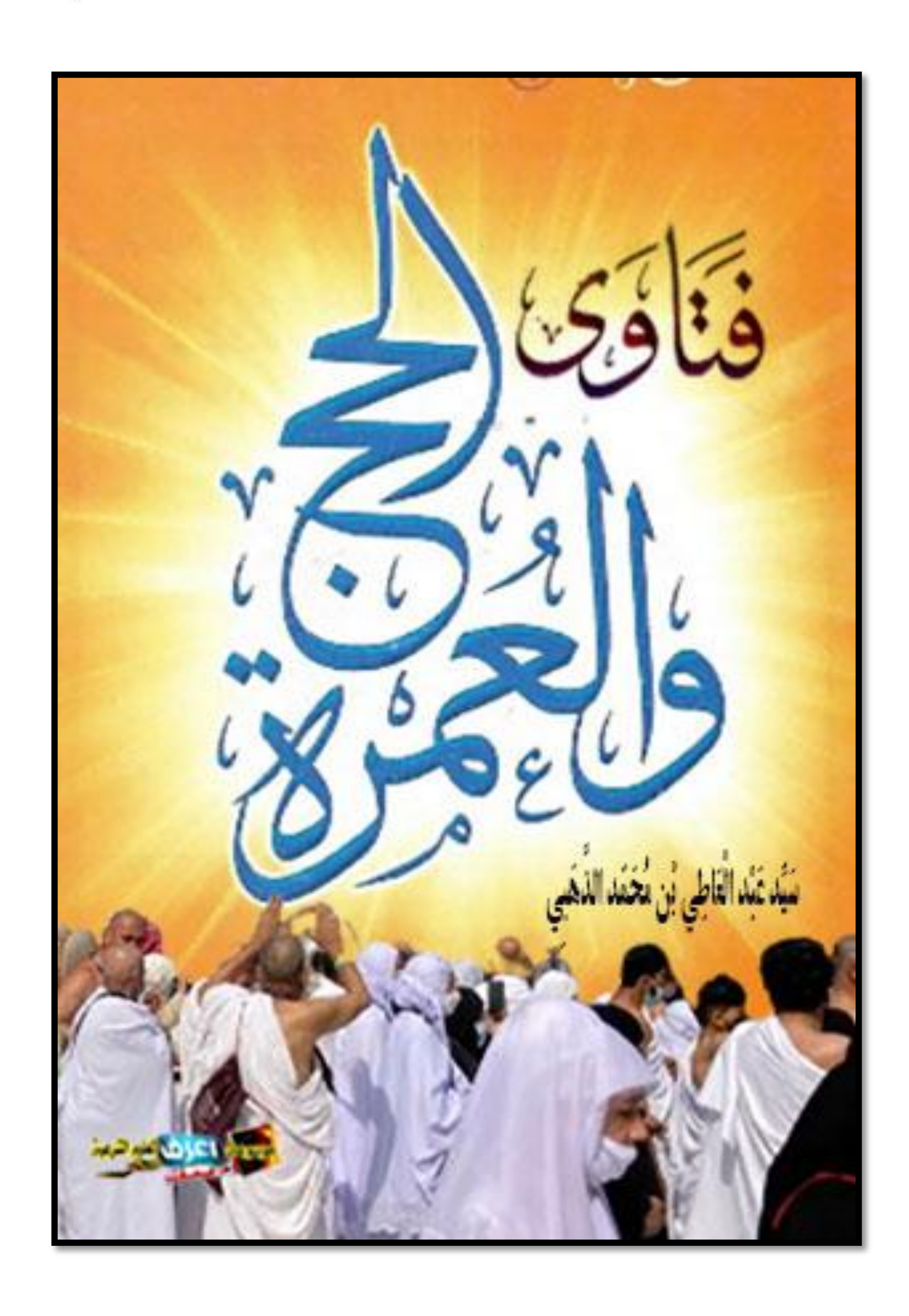

فتاوى
الحج
والعمرة
سيّد عبد العاطي بن محمد الذهبي


بسم الله الرحمن الرحيم
فتاوى
الحج والعمرة
الشيخ
سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمَّد الذَّهَبِي
نشر إلكتروني وتنسيق
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

(١)

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

•فَهَذَا سَائِلٌ يَسْأَلُ فَيَقُولُ:ذَهَبْتُ لأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ فَمَاذَا عَلَيَّ إِذَا تَجَاوَزْتُ الْمِيقَاتَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ؟

•الْجَوَابُ:

–اعْلَمْ–رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ–أَنَّ الْمَوَاقِيتَ فِي الْحَجِّ نَوْعَانِ:

. النَّوْعُ الْأَوَّلُ:

–مَوَاقِيتُ زَمَانِيَّةٌ للحَجِّ وَهِيَ: شَهْرُ شَوَّال وَ ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:{الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَات}.(البقرة:١٩٧).

–قَالَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّد بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِين ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ :{ أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَّال ، ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ كُلُّهُ وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِك وَهُوَ الْأَقْرَبُ للصِّحَّةِ}.

–أَمَّا الْعُمْرَةُ فَلَا تَخْتَصُّ بِوَقْتٍ فَمِيقَاتُهَا الزَّمَانِيُّ الْعَام كُلّه يُحْرِمُ بِهَا الْمُعْتَمِرُ مَتَى شَاءَ لَا تَخْتَصُّ بِوَقْتٍ.

. النَّوْعُ الثَّانِي:

–الْمَوَاقِيتُ الْمَكَانِيَّةُ وَهِيَ خَمْسَةٌ بِتَوْقِيتِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ .

–فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ـ قَالَ:{وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ فَهُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلَّهُ مِنْ أَهلِهِ وَكَذَلِكَ حَتّى أَهْلُ مَكَّة يُهِلُّونَ مِنْهَا}.(رواه البخاريُّ ومسلم).

–وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ:{مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَالطَّرِيق الآخَر الْجُحْفَةُ وَمُهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمْ}.(رواه مسلم).

•وَنُفَصِّلُ هَذِهِ الْمَوَاقِيتَ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

(١) ذُو الْحُلَيْفَةِ:

–وَهِيَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ وَمَنْ أَتَى عَلَى طَرِيقِهِمْ وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ (١٩) كِيلُو مِتْر تَقْرِيبًا، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ (٤٢٠) كِيلُو مِتْر تَقْرِيبًا.

• تَنْبِيهٌ:

–يُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ { آبْيَار عَلِيٍّ } لِظَنِّهِمْ أَنَّ عَلِيًّا ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَاتَلَ الْجِنَّ بِهَا وَهَذَا كَذِبٌ فَإِنَّ الْجِنَّ لَمْ يُقَاتِلْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ { انْظُرْ:فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميَّة ـ رحمه الله ـ ٩٩/٢٦}.

–وَالصَّوَابُ أَنَّهَا سُمِّيَتْ كَذَلِكَ نِسْبَةً لأَحَدِ أُمَرَاءِ السُّودَان الَّذِي قَامَ بِبِنَائِهَا.

(٢) الْجُحْفَةُ:

–وَهِيَ قَرْيَةٌ خَرَابٌ وَالنَّاسُ يُحْرِمُونَ الْيَوْمَ مِنْ رَابِغ لأَنَّهَا قَبْلَ الْجُحْفَة بِيَسِيرٍ وَتَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ (١٨٦) كِيلُو مِتْر تَقْرِيبًا.

–وَيُحْرِمُ مِنْهَا أَهْلُ شَمَال السُّعُودِيَّة وَبُلْدَان أَفْرِيقْيَا الشَّمَالِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ وَأَهْل لُبْنَان وَسُورِيا وَالأَرْدُن وَفِلَسْطِين وَمَنْ مَرَّ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِهِمْ.

(٣) قَرْنُ الْمَنَازِلِ أَوْ قَرْنُ الثَّعَالِبِ:

–وَيُسَمَّى السَّيْلَ الْكَبِيرَ وَيَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ (٧٨) كِيلُو مِتْر تَقْرِيبًا وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ وَحُجَّاجِ الشَّرْقِ كُلِّهِ: مِنْ أَهْلِ الْخَلِيجِ وَالْعِرَاقِ وَإِيرَان وَمَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

(٤) يَلَمْلَمْ:

–تُعْرَفُ الْآنَ بِالسَّعْدِيَّةِ وَيَلَمْلَمْ وَاد يَنْحَدِرُ مِنْ جِبَالِ السَّرَوَاتِ إِلَى تِهَامَة ثُمَّ يَصُبُّ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَتَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ (١٢٠) كِيلُو مِتْر تَقْرِيبًا.

–وَهِيَ لأَهْلِ الْيَمَنِ وَمَنْ مَرَّ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِهِمْ.

(٥) ذَاتُ عِرْقٍ:

–وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الْمَشْرِقِ قَاطِبَةً وَيَقَعُ عَنْ مَكَّةَ شَرْقًا بِمَسَافَةِ (١٠٠) كِيلُو مِتْر تَقْرِيبًا.

–قَالَتْ أُمُّ الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةُ . رَضِيَ اللهُ عَنْهَا . :{أَنَّ النَّبِيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَّتَ لأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ}.(أخرجه أبو داود والنّسائيّ).

•تَنْبِيهٌ:

–قَدْ يُقَالُ: كَيْفَ يُوَقِّتُ الرَّسُولُ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لأَهْلِ الْعِرَاقِ مِيقَاتًا وَلَمْ تَكُنِ الْعِرَاقُ فُتِحَتْ إِلَّا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . ؟

–الْجَوَابُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَضَعُ لأَهْلِهَا مِيقَاتًا وَلَمْ يُسْلِمُوا بَعْدُ أَلَيْسَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِه وَعَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُن حَكِيم خَبِير!! فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى(٣)إِنْ هُوَ إِلَّا وَحِيٌ يُوحَى(٤)عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}.(النَّجم:٣–٥).

–وَهَذَا الْمِيقَاتُ مَهْجُورٌ لأَنَّهُ لِعَدَمِ وُجُودِ الطُّرُقِ عَلَيْهَا وَحُجَّاجُ الْمَشْرِقِ الَّذِينَ يَأْتُونَ عَنْ طَرِيقِ الْبَرِّ يُحْرِمُونَ مِنَ السَّيْلِ أَوْ ذِي الْحُلَيْفَة.

•وَالْإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَلَا يَجُوزُ لأَحَدٍ تَجَاوُزُ الْمِيقَاتِ بِدُونِ إِحْرَامٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَحَدَ هَذَيْنِ النُّسُكَيْنِ (الْحَجّ أَوِ الْعُمْرَة)، سَوَاء أَتَى بَرًّا أَمْ بَحْرًا أَمْ جَوًّا.

-فَمَنْ تَجَاوَزَ الْمِيقَاتَ بِدُونِ إِحْرَامٍ فَلَا يَخْلُو مِنْ حَالَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُرِيدًا للحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ، فَحِينَئِذٍ يَلْزَمُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ لِيُحْرِمَ مِنْهُ بِمَا أَرَادَ مِنَ النُّسُكِ، الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ تَرَكَ وَاجِبًا مِنْ وَاجِبَاتِ النُّسُكِ، وَعَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِدْيَةٌ؛ دَمٌ (شَاةٌ) يَذْبَحُهُ فِي مَكَّةَ، وَيُوَزِّعُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ هُنَاكَ.

-وَإِذَا أَحْرَمَ مُرِيدُ الْحَجّ أَوِ الْعُمْرَةِ مِنْ مِيقَاتِهِ دُونَ أَنْ يَلْبَسَ مَلَابِسَ الْإِحْرَامِ وَظَلَّ لَابِسًا للمَخِيطِ، فَهُوَ آثِمٌ إِنْ تَعَمَّدَ فِعْلَ ذَلِكَ، وَغَيْرُ آثِمٍ إِنْ فَعَلَهُ خَطأً أَوْ جَهْلًا أَوْ نِسْيَانًا، وَفِي كِلَا الْحَالَيْنِ يَجِبُ أَنْ يَخْلَعَ الْمَخِيطَ حَالًا، وَعَلَيْهِ فِدْيَةٌ عَلَى التَّخْيِيرِ وَهِيَ: صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامِ سِتَّةِ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْف صَاعٍ، أَوْ ذَبْحُ شَاةٍ، كَمَا فِي حَدِيثِ كَعْب بْنِ عُجْرَةَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ ،أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٤٥١٧)مِنْ حَدِيثِ التَّابِعِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–قَالَ:قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ– فِي هَذَا الْمَسْجِدِ –يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ– فَسَأَلْتُهُ عَنْ {فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ}.(البقرة: ١٩٦).، فَقَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا، أَمَا تَجِدُ شَاةً؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِن طَعَامٍ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ. فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً}.

-عِلْمًا بِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ ذَهَبَ إِلَى عَدَمِ وُجُوبِ الْفِدْيَةِ إِنْ كَانَ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا أَوْ مُخْطِئًا، لأَنَّ لِبْسِ الْمَخِيطِ لَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِتْلَافَاتِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ رَدّهَا.أَخْرَجَ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَه–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ(٢٠٤٥) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَ النِّسْيَانَ ، وَ مَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ}.(وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ بِرَقَم:١٨٣٦).

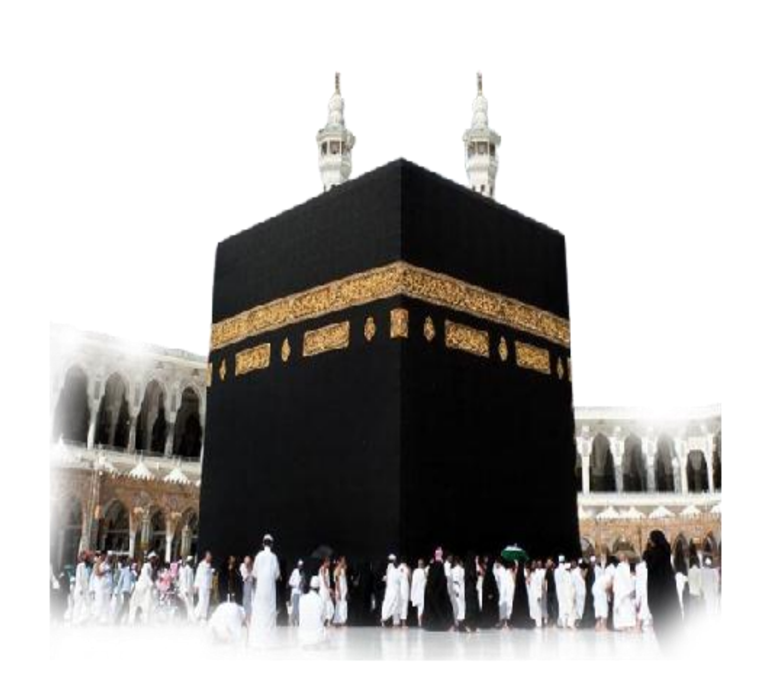
•وَأَمَّا إِذَا تَجَاوَزَ الْمِيقَاتَ وَهُوَ لَا يُرِيدُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ، فَإِنَّهُ لَا شَيء عَلَيْهِ، سَوَاء طَالَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْ مَكَّةَ أَمْ قَصُرَتْ، وَذَلِكَ لأَنَّنَا لَوْ أَلْزَمْنَاهُ بِالْإِحْرَامِ مِنَ الْمِيقَاتِ لَكَانَ الْحَجُّ يَجِبُ عَلَيْهِ أَكْثَر مِنْ مَرَّةٍ أَوِ الْعُمْرَةُ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْحَجَّ لَا يَجِبُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا مَرَّةً، وَأَنَّ مَا زَادَ فَهُوَ تَطَوُّع، فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ(٢٦١٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–قَالَ:خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–النَّاسَ فَقَالَ:{ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَقَالَ رَجُلٌ : فِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى

أعادهُ ثَلَاثًا فقَالَ : لَوْ قُلْتُ نعَم لوَجَبَتْ ، وَلَو وَجَبَتْ ما قُمْتُمْ بِهَا ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالشَّيْءِ فَخُذُوا بِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ،وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ}

•وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الرَّاجِحُ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيمَنْ تَجَاوَزَ الْمِيقَاتَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ أَيْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَا يُرِيدُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيءٌ،وَلَا يَلْزَمُهُ الْإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ.

(وَلِزَيَادَةِ الْفَائدة انْظُرْ: فقه العبادات للعُثَيْمِين ص: ٢٨٣ وفتاوى أركان الإسلام للعُثَيمِين ص: ٥١٣).

•فَاللَّهُمَّ يَسِّر الْمَنَاسِك لِحَجِيجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ هَذَا الْعَامّ،وَيَسِّر الْحَجَّ لِمَنْ لَمْ يَحُجّ،وَيَسِّر لَنَا عَوْدَةً بَعْدَ عَوْدَةٍ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



(٢)

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَسَنَّ الْأَحْكَامَ ، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَجَعَلَ مِنْهَا حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ الْمَلِكُ الْعَلَّامُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلَ مَنْ صَلَّى وَحَجَّ وَصَامَ،صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ .

أَمَّا بَعْدُ :

•فَهَذَا سَائِلٌ يَسْأَلُ عَنْ أَنْوَاعِ النُّسُلِ فِي الْحَجِّ؟

•الْجَوَابُ:

–اعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ . رَحِمَكَ اللهُ تَعَالَى . أَنَّ أَنْوَاعَ النُّسُكِ فِي الْحَجِّ ثَلَاثَةٌ هِيَ:

(١) التَّمَتُّعُ :

–وَهُوَ أَنْ يُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ وَحْدَهَا مِنَ الْمِيقَاتِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ قَائِلًا : عِنْدَ نِيَّةِ الدُّخُولِ فِي الْإِحْرَامِ:{ لَبَّيْكَ عُمْرَةً } فَإِذَا وَصَلَ مَكَّةَ بَدَأَ بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ وَشَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّقَ أَوْ قَصَّرَ ثُمَّ قَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَئٍ حَرُمَ عَلَيْهِ لِلإِحْرَامِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَحْدَهُ مِنْ مَكَانِهِ بِمَكَّةَ وَأَتَى بِجَمِيعِ أَعْمَالِ الْحَجِّ (وَعَلَيْهِ الْهَدْي . ذَبْح شَاة).

(٢) القِرَان :

–وَهُوَ أَنْ يُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ جَمِيعًا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْمِيقَاتِ قَائِلًا :{ لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا } فَإِذَا وَصَلَ مَكَّةَ يَطُوفُ طَوَافَ الْقُدُومِ وَيَسْعَى سَعْيَ الْحَجِّ.

وَإِنْ شَاءَ أَخَّرَ سَعْيَ الْحَجِّ بَعْدَ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ وَلَا يَحْلِقُ وَلَا يُقَصِّرُ وَلَا يَحِلّ إِحْرَامَهُ بَلْ يَبْقَى عَلَى إِحْرَامِهِ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُ بَعْدَ التَّحْلِيلِ يَوْمِ الْعِيدِ (وَعَلَيْهِ الْهَدْي . ذَبْح شَاةٍ).

(٣) الْإِفْرَادُ :

-وَهُوَ أَنْ يُحْرِمَ بِالْحَجِّ فَقَط مِنَ الْمِيقَاتِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ قَائِلًا :{ لَبَّيْكَ حَجًّا } (وَلَيْسَ عَلَيْهِ هَدْيٌ).

-قَالَ ابْنُ قُدَامَة-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى جَوَازِ الْإِحْرَامِ بِأَيِّ الْأَنْسَاكِ الثَّلَاثَةِ شَاءَ}.(المغني لابن قدامة: ٥ / ٨٢).

-لِقَوْلِ أمِّ الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ . رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .:{خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ }.(البخاريّ : ٣/٤٢١ الفتح).

•أَفْضَلُ أَنْوَاعِ النُّسُكِ:

-وَأَفْضَلُ أَنْوَاعِ النُّسُكِ (التَّمَتُّع) لأَنَّهُ كَانَ أمْنِيَةَ الرَّسُولِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . عَنِ النَّبِيِّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : { لَوْ أَنّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُحِلَّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً }.(رواه مسلم).

•اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

،وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ آمِين.



(٣)

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَسَنَّ الْأَحْكَامَ ، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَجَعَلَ مِنْهَا حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ الْمَلِكُ الْعَلَّامُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلَ مَنْ صَلَّى وَحَجَّ وَصَامَ،صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ .

أَمَّا بَعْدُ :

•فَهَذَا سَائِلٌ يَسْأَلُ:مَا هِيَ الْأَحْكَامُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْعُمْرَةِ؟

–الْجَوَابُ:

–اعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ –أَرْشَدَكَ اللهُ تَعَالَى لِمَا يُحِبُّهُ وَ يَرْضَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَ سَائِرِ الْأَحْوَالِ –أَنَّ للعُمْرَةِ أَرْكَانًا وَوَاجِبَاتٍ وَ سُنَنًا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

•(أ) أَرْكَانُ الْعُمْرَةِ :

للعُمْرَةِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ:

(١) النِّيَّةُ وَمَحِلُّهَا الْقَلْبُ وَ لَا يُشْتَرَطُ التَّلَفُّظُ بِهَا لِقَوْلِهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ}، إِنَّمَا الْجَهْرُ يَكُونُ بِالتَّلْبِيَةِ فَيَقُول:{لَبَّيْكَ عُمْرَة لَا رِيَاء فِيهَا وَلَا سُمعَة}.

(٢) الدُّخُولُ فِي النُّسُكِ وَ هُوَ الْإِحْرَامُ.

(٣) الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ سَبْعَةُ أَشْوَاط.

(٤) السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَة سَبْعَة أَشْوَاط تَبْدَأ بِالصَّفَا وَ تَنْتَهِي بِالْمَرْوَة.

•(ب) وَاجِبَاتُ الْعُمْرَةِ :

–للعُمْرَةِ وَاجِبَانِ:

(١) الْإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ.

(٢) الْحَلْقُ أَوِ التَّقْصِيرُ.

•(ج) سُنَنُ الْعُمْرَةِ :

-للعُمْرَةِ سُنَنٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

(١) الاغْتِسَالُ عِنْدَ الدُّخُولِ فِي الإِحْرَامِ للرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ حَتَّى الْحُيَّض وَ النُّفَساء.

(٢) التَّطَيُّبُ للرِّجَالِ قَبْلَ الْإِحْرَامِ للبَدَنِ دُونَ لِبَاسِ الإِحْرَامِ.

(٣) الْإِحْرَامُ فِي ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ للرِّجَالِ.

(٤) صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ فِي وَادِي الْعَقِيقِ (مِيقَاتُ ذِي الْحُلَيْفَة) لَا غَيْرُهُ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ مَرَّ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ: عَنْ عِكْرِمَة أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاس . رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . بِوَادِي الْعَقِيق يَقُوْل:{ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ مِنْ هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ: عُمْرَةً مِنْ حِجَّةٍ }.(أخرجه البخاريّ).

(٥) التَّلْبِيَةُ أَيْ قَوْل : { لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيكَ لَا شَرِيك لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ}مَعَ رَفْعِ الصَّوْتِ بِهَا ، وَمِنْ تَلْبِيَتِهِ أَيْضًا : {لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقّ }،وَ أَقَرَّ النَّبِيُّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَصْحَابَهُ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - عَلَى هَذِهِ التَّلْبِيَّةِ:{لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ ، لَبَّيْكَ ذَا الْفَوَاضِلِ } وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . يَزِيدُ فِيهَا: {لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَ الْخَيْر بِيَدَيْكَ وَ الرَّغْبَاءَ إِلَيْكَ ،وَالْعَمَل}.(رواه البخاريّ و مسلم).

-وَالسُّنَّةُ فِي التَّلْبِيَةِ أَنْ يُلَبِّي كُلُّ حَاجٍّ أَوْ مُعْتَمِر بِمُفْرَدِهِ ، أَمَّا التَّلْبِيَةُ الْجَمَاعِيَّةُ فَلَيْسَتْ مِنْ هَدْيِ النَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا هَدْيِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . وَ يَلْتَزِمُ التَّلْبِيَةَ إِلَى أَنْ يَرَى بُيُوتَ مَكَّةَ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

(٦) الاشْتِرَاطُ للمَرِيضِ فَيَقُول :{ اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي } وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِهَا.

(٧) الاغْتِسَالُ لدُخُولِ مَكَّةَ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –.

(٨) دُعَاءُ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَتَقْدِيمُ الرِّجْلِ الْيُمْنَى فَيَقُول :{ بِسْمِ اللهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ،اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ }.(انظر:صحيح الكلم الطّيِّب بتحقيق الشّيخ الألبانيّ . رحمه الله . ص:٤٦) وَفِي رِوَايَةٍ:{ أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ،وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }.(انظر صحيح سنن أبي داود رقم:٤٦٦ وصحيح الجامع رقم:٤٧١٥ بتحقيق العلّامة الألبانيّ . رحمه الله تعالى .).

(٩)الاضْطِّبَاعُ عِنْدَ مُحَاذَاةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَهُوَ جَعْلُ طَرَفِ الرِّدَاءِ مِنْ تَحْتِ الْإِبِطِ الْأَيْمَنِ وَرَفْعُهُ عَلَى الْكَتِفِ الْأَيْسَرِ فِي الْأَشْوَاطِ السَّبْعَةِ الْأولَى لطَوَافِ الْقُدُومِ فقَط.أيْ { كَشْفُ الْعَاتِقِ الْأَيْمَن }.

(١٠) اسْتِلَامُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالتَّسْمِيَةُ وَالتَّكْبِيرُ وَ تَقْبِيلُهُ وَالسُّجُودُ عَلَيْهِ أوِ الْإِشَارَةُ إلَيْهِ.

(١١) الرَّمَلُ فِي الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ الْأولَى مِنْ طَوَافِ الْقُدُومِ (وَالرَّمَلُ : هُوَ الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ مَعَ تَقَارُبِ الْخُطَا).أمَّا الْأَشْوَاطُ الْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ فَلَا يُسَنُّ الرَّمَلُ فِيهَا.

(١٢) اسْتِلَامُ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ دُونَ تَقْبِيلِهِ وَلَا تَقْبِيلِ الْيَدِ وَلَا يُكَبِّرُ عِنْدَهُ وَلَا تُشْرَعُ الْإِشَارَةُ لَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَوْطٍ.

(١٣) الدُّعَاءُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ :{ رَبنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }.(البقرة:٢٠١)

(١٤) قِرَاءَةُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:{ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ...}.(البقرة:١٢٥).

(١٥) صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إبْرَاهِيمَ . عَلَيْهِ السَّلَامُ . أوْ فِي أيِّ مَكَانٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ،الْأولَى: بِالْفَاتِحَةِ وَ {قُلْ يَا آيُّهَا الْكَافِرُونَ} وَالثَّانِيَةُ: بِالْفَاتِحَةِ وَ { قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ } .

(١٦) الذَّهَابُ إلَى زَمْزَم وَيَشْرَبُ مِنْهُ حَتَّى يَتَضَلَّعُ وَيَصُبُّ عَلَى رَأسِهِ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ: كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أبِي ذَرٍّ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .: { إنَّهَا مُبَارَكَةٌ وَهِيَ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ }.(انظر السّلسلة الصّحيحة

للعلّامة الألبانيّ . رحمه الله تعالى . رقم:٣٥٨٥ وصحيح الجامع رقم:٢٤٣٨ وصحيح التّرغيب والتّرهيب رقم:١١٦٢).

(١٧) قِرَاءَةُ:{ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ } عِنْدَ الصَّفَا وَيَقُولُ:{ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ}.(انظر صحيح مسلم).ثُمَّ يَرْقَى عَلَى الصَّفَا حَتَّى يَرَى الْكَعْبَةَ فَيَسْتَقْبِل الْكَعْبَةَ وَيَقُول:{ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ(ثَلَاثًا) لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَئٍ قَدِيرٌ،لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ }.،يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَدْعُو بَيْنَ ذَلِكَ بِمَا شَاءَ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَلَا حَرَج وَيَتَّجِهُ إِلَى الْمَرْوَة وَيَسْعَى بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ سَعْيًا شَدِيدًا . الْهَرْوَلَة وَهِيَ للرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ . وَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْوَة اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَذَكَرَ الدُّعَاءَ كَمَا فَعَلَ عِنْدَ الصَّفَا.

(١٨) الْبَدْءُ عِنْدَ الْحَلْقِ أَوِ التَّقْصِيرِ بِيَمِينِ الْمَحْلُوقِ.

•تَنْبِيهٌ :

–يَقُولُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّد صَالِح الْعُثَيْمِين – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –:

أَوَّلاً: مَنْ تَرَكَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْعُمْرَةِ لَمْ تَتِمّ عُمْرَتُهُ إِلَّا بِهِ.

ثَانِيًا: وَمَنْ تَرَكَ وَاجِبًا مِنْ وَاجِبَات الْعُمْرَةِ فَعَلَيْهِ فِدْيَةٌ شَاة يَذْبَحُهَا فِي مَكَّةَ وَ يُفَرِّقُهَا عَلَى مَسَاكِينِ الْحَرَمِ وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا شَيْئًا (لأَنَّهَا كَفَّارَةٌ) .(بِخِلَافِ الْهَدْيِ للمُتَمَتّعِ وَ الْقَارِنِ فَيَأْكُل مِنْهُ).

ثَالِثًا: وَ مَنْ تَرَكَ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الْعُمْرَةِ الْمَذْكُورَةِ فَلَا شَيء عَلَيْهِ. انْتَهَى كَلَامُهُ –رَحِمَهُ اللهُ– بِتَصَرُّفٍ يَسِيرٍ.

•• الْخُلَاصَةُ :

–أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي اللُّغَةِ هِيَ: الزِّيَارَةُ أَوِ الْقَصْدُ وَ قِيلَ إِنَّمَا اخْتصَّ الاعْتِمَارُ بِقَصْدِ الْكَعْبَةِ لأَنَّهُ قَصْدٌ إِلَى مَوْضِعٍ عَامِرٍ.

–وَفِي الاصْطِلَاحِ وَ الشَّرْعِ فَالْمَقْصُودُ بِهَا: أَدَاءُ نُسُكٍ وَعِبَادَةٍ يُسْتَهَلُّ بِالإِحْرَامِ وَ التَّلْبِيَةِ ثُمَّ قَصْد الْكَعْبَةِ وَ الطَّوَاف حَوْلَهَا وَ السَّعْي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة وَ الْحَلْقُ أَوِ التَّقْصِيرُ.

•فَعَلَى مَنْ نَوَى الْعُمْرَةَ الاغْتِسَالُ وَ التَّطَيُّبُ فِي بَدَنِهِ وَ رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ قَبْل لِبْسِ مَلَابِسِ الْإِحْرَامِ وَ يَنْوِي مِنَ الْمِيقَاتِ الْمَكَانِيِّ وَ يَلْبَسُ الرَّجُلُ مَلَابِسَ الْإِحْرَامِ وَ هِيَ الْإِزَارُ وَ الرِّدَاءُ وَ لَا يَلْبَسُ الْمَخِيطَ الْمُحِيطَ كَالسَّرَاوِيلِ وَ الْعِمَامَةِ وَ الْقَمِيصِ وَ نَحْوِهَا، وَ أَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَلْبَسُ مَا شَاءَتْ مِنْ الثِّيَابِ السَّاتِرَةِ مِنْ غَيْرِ زِينَةٍ أَوْ تَبَرُّجٍ وَتَجْتَنِبُ لبْسَ النِّقَابِ وَ الْقُفَّازَيْنِ حَالَ إِحْرَامِهَا وَ لَكِنَّهَا تُغَطِّي وَجْهَهَا بِحَضْرَةِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ وَ ذَلِكَ بِإِسْدَالِ الْخِمَارِ عَلَيْهِ.

–فَإِنْ كَانَ الْوَقْتُ وَقْتَ فَرِيضَةٍ صَلَّاهَا وَ إِلَّا صَلَّى نَافِلَةً نَاوِيًا بِهَا مَا يُنَاسِبُ الْحَالَ كَالضُّحَى أَوْ سُنَّةِ الْوُضُوءِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ قَائِلًا:{لَبَّيْكَ عُمْرَةً } ثُمَّ يَشْرَعُ بَعْدَهَا فِي التَّلْبِيَةِ بِالصِّيَغِ الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ ، وَ يَرْفَعُ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ أَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَخْفِضُ صَوْتَهَا بِالْقَدْرِ الَّذِي يُسْمِعُ مَنْ بِجَانِبِهَا مِنَ النِّسَاءِ.

–وَ بِذَلِكَ يَكُونُ الْمُعْتَمِرُ قَدْ دَخَلَ فِي النُّسُكِ فَيَحْرُم عَلَيْهِ فِعْلُ شَيءٍ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ حَتَّي يَنْتَهِي نُسُكُهُ وَ يَتَحَلَّل مِنْ إِحْرَامِهِ فَلَا يَحْلِق رَأْسَهُ وَ لَا يَقُصُّ أَظْفَارَهُ وَ لَا يَنْتِفُ شَعْرَ إِبِطِهِ وَ لَا يَحْلِقُ الْعَانَةَ وَ لَا يَمَسُّ طِيبًا وَلَا يَمَسُّ النِّسَاءِ .. إلخ حَتَّي يَتَحَلَّل مِنْ إِحْرَامِهِ.

–فَإِذَا قَارَبَ مَكَّةَ سَنَّ لَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ إِنْ تَمَكَّنَ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا رَأَى بُيُوتَ مَكَّة قَطَعَ التَّلْبِيَةَ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى وَ دَعَا دُعَاءَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْمَذْكُور أَعْلَاهُ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ نَحْوَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنِ اسْتَطَاعَ إِسْتِلَامَهُ وَتَقْبِيلَهُ وَالسُّجُودَ عَلَيْهِ دُونَ إِيذَاءٍ لِلنَّاسِ وَ إِلَّا اكْتَفَى بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ مَعَ التَّسْمِيهِ وَالتَّكْبِيرِ وَ يَبْدَأ الطَّوَافَ مَعَ الإِضْطِّبَاعِ فِي الْأَشْوَاطِ السَّبْعَةِ لِطَوَافِ الْقُدُومِ وَ الْإِكْثَارِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى وَ الدُّعَاءِ وَ الاسْتِغْفَارِ مَعَ الرَّمَلِ فِي الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى وَ يَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَ الْحَجَرِ: { رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }.(البقرة: ٢٠١)., فِي كُلِّ شَوْطٍ وَ إِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَلْتَمِسَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ بِيَدِهِ فِي كُلِّ شَوْطٍ فَعَلَ دُونَ تَقْبِيلٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّوَافِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَ قَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَي: {الْفَاتِحَة} وَ { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } وَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ: { الْفَاتِحَة }وَ { قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ } ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى زَمْزَم وَ يَشْرَبُ مِنْهُ حَتَّى يَتَضَلَّعَ وَ يَصُبَّ الْمَاءَ

عَلَى رَأْسِهِ وَيُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ،ثُمَّ يَتَوَجَّه إِلَى الصَّفَا وَيَصْعَدُ عَلَيْهِ . إنْ تَيَسَّرَ لَهُ . حَتَّى يَرَى الْكَعْبَةَ فَيَسْتَقْبِلهَا وَ يَرْفَع يَدَيْهِ فَيَقْرَأ الْأيَةَ:{ إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ } ثُمَّ الدُّعَاء وَ الذِّكْر الْمَذْكُور أعْلَاهُ وَ يُكَرِّر ذَلِكَ ثَلَاثًا وَ يَدْعُو بَيْنَهَا بِمَا شَاءَ ثُمَّ يَنْزِل مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَرْوَة مَعَ الدُّعَاءِ وَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْعَلَمِ الْأَخْضَرِ رَكَضَ رَكْضًا شَدِيدًا أيْ هَرْوَلَ بِقَدْرِ مَا يَسْتَطِيع مِنْ غَيْرِ أذِيَّةٍ لأحَدٍ وَ مَا لَمْ يَصْحَب النِّسَاءَ مِنْ مَحَارِمِهِ فَإِذَا بَلَغَ الْعَلَمَ الْأَخْضَرَ الثَّانِي مَشَى كَعَادَتِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْمَرْوَة فَيَفْعَل مَا فَعَلَهُ فَوْقَ الصَّفَا وَ بِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ أنْهَى شَوْطًا مِنْ أَشْوَاطِ السَّعْيِ.

وَ هَكَذَا سَبْعَة أَشْوَاطٍ فَيَبْدَأ بِالصَّفَا وَ يَنْتَهِي بِالْمَرْوَة ، فَإِذَا أتَمَّ السَّعْيَ فَإِنَّهُ يَحْلِقُ رَأسَهُ أوْ يُقَصِّرُهُ إِنْ كَانَ رَجُلًا وَ الْحَلْقُ أفْضَلُ وَ يَنْبَغِي أنْ يَعْلَمَ أنْ يَعُمَّ حَلْقُهُ أوْ تَقْصِيرُهُ شَعْرَهُ كُلَّهُ لَا أنْ يَكْتَفِي بِقَطْعِ خُصْلَةٍ مِنْ شَعْرِهِ، وَ يَبْدَأ بِالْيَمِينِ،وَ أمَّا الْمَرْأةُ فَإِنَّهَا تُقَصِّرُ وَ لَا تَحْلِقُ فَتَأخُذ مِنْ جَمِيعِ أطْرَافِ شَعْرِهَا قَدْرَ أنْمُلَةٍ . وَالأنْمُلَةُ هِيَ رَأسُ الأصْبَعِ . وَ بِذَلِكَ تَتِمُّ أعْمَالُ الْعُمْرَةِ وَ يَكُونُ الْمُعْتَمِرُ بِذَلِكَ قَدْ تَحَلَّلَ مِنْ إحْرَامِهِ فَيَحِلّ لَهُ مَا كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ بِسَبَبِ الْإحْرَامِ.

•اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ

–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–،وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ

عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



(٤)

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ،وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

•فَهَذَا سَائِلٌ يَسْأَلُ عَنْ حَالُ النَّبِيِّ –ﷺ– فِي الْحَجِّ؟

•الْجَوَابُ:

–إِلَيْكَ أَيُّهَا السَّائِلُ–رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ–بَيَانٌ لِحَالِ النَّبِيِّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–فِي الْحَجِّ:

•لَقَدِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ–صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–أَرْبَعَ عُمْرَاتٍ،وَلِمَّا فُرِضَ الْحَجّ بَادَرَ بِالْحَجِّ وَلَمْ يَحُجّ إِلَّا حِجَّةً وَاحِدَةً–حِجَّة بِكَسْرِ الْحَاء وَبِفَتْحِهَا– هِيَ حِجَّةُ الْوَدَاعِ وَإِلَيْكَ هَدْيُهُ فِي حِجَّتِهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:

•لَمَّا فُرِضَ الْحَجُّ بَادَرَ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ، وَلَمْ يَحُجَّ إِلَّا حِجَّةً وَاحِدَةً، وَحَجَّ قَارِنًا.

•وَأَهَلَّ بِالنُّسَكِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ثُمَّ لَبَّى فَقَالَ:{لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ}، وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِهَذِهِ التَّلْبِيَةِ حَتَّى سَمِعَهَا أَصْحَابُهُ وَأَمَرَهُمْ بِأَمْرِ اللهِ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِهَا، وَلَزِمَ تَلْبِيَتَهُ وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ فِيهَا وَيُنْقِصُونَ وَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ.

•وَخَيَّرَ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ بَيْنَ الْأَنْسَاكِ الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ عِنْدَ دُنُوِّهِمْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى فَسْخِ الْحَجِّ وَالْقِرَانِ إِلَى الْعُمْرَةِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ.

•وَكَانَ حَجُّهُ عَلَى رَحْلٍ؛ لَا فِي مَحْمَلٍ وَلَا هَوْدَجٍ، وَزِمَالَتُهُ تَحْتَهُ أَيْ: طَعَامُهُ وَمَتَاعُهُ.

•فَلَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ أَمَرَ أَمْرًا حَتْمًا مَنْ لَا هَدْيَ مَعَهُ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَيَحِلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ، وَمَنْ مَعَهُ هَدْيٌ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ، ثُمَّ نَهَضَ إِلَى أَنْ نَزَلَ بِذِي طُوًى، فَبَاتَ بِهَا لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَصَلَّى بِهَا الصُّبْحَ، ثُمَّ اغْتَسَلَ مِنْ يَوْمِهِ، وَدَخَلَ مَكَّةَ نَهَارًا مِنْ أَعْلَاهَا مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْحَجُونِ.

•فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَمَدَ إِلَى الْبَيْتِ،وَلَمْ يَرْكَعْ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا حَاذَى الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ اسْتَلَمَهُ، وَلَمْ يُزَاحِمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ، وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَلَمْ يَدْعُ عِنْدَ الْبَابِ بِدُعَاءٍ، وَلَا تَحْتَ الْمِيزَابِ وَلَا عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَأَرْكَانِهَا، وَحُفِظَ عَنْهُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.(البقرة: ٢٠١)، وَلَمْ يُوَقِّتْ للطَّوَافِ ذِكْرًا مُعَيَّنًا غَيْرَ هَذَا.

•وَرَمَلَ فِي طَوَافِهِ هَذَا، الثَّلَاثَةَ الْأَشْوَاطِ الأُوَل، وَكَانَ يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ، وَيُقَارِبُ بَيْنَ خُطَاهُ، وَاضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ فَجَعَلَ طَرَفَيْهِ عَلَى أَحَدِ كَتِفَيْهِ وَأَبْدَى كَتِفَهُ الْأُخْرَى وَمَنْكِبَهُ.

•وَكُلَّمَا حَاذَى الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ أَشَارَ إِلَيْهِ أَوِ اسْتَلَمَهُ بِمِحْجَنِهِ وَقَبَّلَ الْمِحْجَنَ –وَهُوَ عَصًا مَحْنِيَّةُ الرَّأْسِ– وَقَالَ:{اللهُ أَكْبَرُ}.

•وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَلَمْ يُقَبِّلْهُ وَلَمْ يُقَبِّلْ يَدَهُ عِنْدَ اسْتِلَامِه.

•فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ، جَاءَ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَقَرَأَ:{وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}.(البقرة:١٢٥)،فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ،وَالْمَقَامُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ؛ قَرَأَ فِيهِمَا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ بِسُورَتَيْ الْإِخْلَاصِ – وَهُمَا: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}.(الكافرون:١)، وَ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}.(الإخلاص:١)،فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَاسْتَلَمَهُ.

•ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ قَرَأَ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ}. (البقرة:١٥٩)، {أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ}، ثُمَّ رَقَى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَه وَقَالَ:{لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَه وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ}. ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

•ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ يَمْشِي، فَلَمَّا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى إِذَا جَاوَزَ الْوَادِي وَأَصْعَدَ مَشَى –وَذَلِكَ بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَينِ– وَابْتَدَأَ سَعْيَهُ مَاشِيًا، ثُمَّ أَتَمَّهُ رَاكِبًا لَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ.

•وَكَانَ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ رَقَى عَلَيْهَا، وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ، وَكَبَّرَ اللهَ وَوَحَّدَهُ وَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا.

•فَلَمَّا أَكْمَلَ سَعْيَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ،أَمَرَ كُلَّ مَنْ لا هَدْيَ مَعَهُ أَنْ يَحِلَّ الْحِلَّ كُلَّهُ حَتْمًا وَلا بُدَّ، قَارِنًا أَوْ مُفْرِدًا.

•وَلَمْ يَحِلّ هُوَ مِنْ أَجْلِ هَدْيِهِ وَقَالَ:{ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَا سُقْتُ الْهَدْيَ وَلَجَعَلْتُها عُمْرَةً}.

•وَدَعَا للمُحَلِّقِينَ بِالْمَغْفِرَةِ ثَلاثًا، وَللمُقَصِّرِينَ مَرَّةً.

•وَكَانَ يُصَلِّي مُدَّةَ مُقَامِهِ بِمَكَّةَ إِلَى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ بِمَنْزِلِهِ بِظَاهِرِ مَكَّةَ بِالْمُسْلِمِينَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

•فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ ضُحًى تَوَجَّهَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى مِنًى، فَأَحْرَمَ بِالْحَجِّ مَنْ كَانَ أَحَلَّ مِنْهُمْ مِنْ رِحَالِهِمْ.

•فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِنًى نَزَلَ بِهَا وَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَبَاتَ بِهَا، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَارَ مِنْهَا إِلَى عَرَفَةَ –وَمِنْ أَصْحَابِهِ الْمُلَبِّي وَالْمُكَبِّرُ وَهُوَ يَسْمَعُ ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُ عَلَى أَحَدٍ– فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ بِأَمْرِهِ –وَنَمِرَةُ لَيْسَتْ مِنْ عَرَفَةَ وَهِيَ قَرْيَةٌ شَرْقِيّ عَرَفَةَ– فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ، أَمَرَ بِنَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَطْنَ الْوَادِي مِنْ أَرْضِ عُرَنَةَ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ خُطْبَةً وَاحِدَةً عَظِيمَةً قَرَّرَ فِيهَا قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ، وَهَدَمَ فِيهَا قَوَاعِدَ الشِّرْكِ وَالْجَاهِلِيَّةِ، وَقَرَّرَ فِيهَا تَحْرِيمَ الْمُحَرَّمَاتِ الَّتِي اتَّفَقَتِ الْمِلَلُ عَلَى تَحْرِيمِهَا، وَوَضَعَ أُمُورَ الْجَاهِلِيَّةِ وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَأَوْصَاهُمْ بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، وَأَوْصَى الْأُمَّةَ بِالاعْتِصَامِ بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَنْطَقَهُمْ وَاسْتَشْهَدَ اللهَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَأَدَّى وَنَصَحَ.

•فَلَمَّا أَتَمَّ الْخُطْبَةَ أَمَرَ بِلَالاً فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ أَسَرَّ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ – وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ– ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْإِتْمَامِ وَلَا بِتَرْكِ الْجَمْعِ.

•فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَكِبَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، وَلَمَّا شَكَّ النَّاسُ فِي صِيَامِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَيْمُونَةُ بِحِلَابٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، وَوَقَفَ فِي ذَيْلِ الْجَبَلِ عِنْدَ الصَّخَرَاتِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ عَلَى بَعِيره، فَأَخَذَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالابْتِهَالِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

•وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَرْفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ وَقَالَ:{وَقَفْتُ هَا هُنَا وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ}.

•وَكَانَ فِي دُعَائِهِ رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى صَدْرِهِ كَاسْتِطْعَامِ الْمِسْكِينِ وَقَالَ:{خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ}.(وَضَعَّفَ الْحَدِيثَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ضَعِيفِ الْجَامِعِ:١٠٠٩).

•فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ اسْتَحْكَمَ غُرُوبُهَا بِحَيْثُ ذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ، أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ بِالسَّكِينَةِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ خَلْفَهُ، وَضَمَّ إِلَيْهِ زِمَامَ نَاقَتِهِ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ طَرَفَ رَحْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ:{أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ؛ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ}، أَيْ: لَيْسَ بِالْإِسْرَاعِ.(البخاريّ:١٦٧١).

•وَأَفَاضَ مِنْ طَرِيقِ الْمَأْزِمَيْنِ–طَرِيقٌ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ بَيْنَ عَرَفَة وَالْمُزْدَلِفَة–وَدَخَلَ عَرَفَةَ مِنْ طَرِيقِ ضَبٍّ–هِيَ طَرِيقٌ مُخْتَصِرَةٌ مِنَ الْمُزْدَلِفَة إِلَى عَرَفَة عَنْ يَمِين–، ثُمَّ جَعَلَ يَسِيرُ الْعَنَقَ وَهُوَ –السَّيْرُ بَيْنَ السَّرِيعِ وَالْبَطِيء– فَإِذَا وَجَدَ مُتَّسَعًا أَسْرَعَ.

•وَكَانَ يُلَبِّي فِي مَسِيرِهِ وَلَمْ يَقْطَعِ التَّلْبِيَةَ، وَنَزَلَ أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ فَبَالَ وَتَوَضَّأَ وُضُوءًا خَفِيفًا، ثُمَّ سَارَ وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى أَتَى مُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَذَانِ ثُمَّ أَقَامَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ حَطِّ الرِّحَالِ وَتَبْرِيكِ الْجِمَالِ، فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ أَمَرَ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ بِلَا أَذَانٍ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ، وَلَمْ يُحْيِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

•وَأَذِنَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عِنْدَ غِيَابِ الْقَمَرِ لِضَعَفَةِ أَهْلِهِ أَنْ يَتَقَدَّمُوا إِلَى مِنًى قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ،وَأَمَرَهُمْ أَلاَّ يَرْمُوا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

•فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلاَّهَا فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى مَوْقِفَهُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ مُزْدَلِفَةَ كُلَّهَا مَوْقِفٌ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَأَخَذَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالذِّكْرِ حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، ثُمَّ سَارَ مِنْ مُزْدَلِفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مُرْدِفًا لِلفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ.

•وَفِي طَرِيقِهِ أَمَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْ يَلْقُطَ لَهُ حَصَى الْجِمَارِ، سَبْعَ حَصَيَاتٍ؛ فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ:{بِأَمْثَالِ هؤلاءِ فارْمُوا وإيَّاكُم والغُلُوَّ في الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ}.(النَّسائيّ:٣٠٥٧).

•فَلَمَّا أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ أسْرَعَ السَّيْرَ،وَسَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى مِنًى وَهُوَ يُلَبِّي حَتَّى شَرَعَ فِي الرَّمْيِ، فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ رَاكِبًا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ.

•ثُمَّ رَجَعَ مِنًى فَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً بَلِيغَةً أَعْلَمَهُمْ فِيهَا بُحْرِمَةِ يَوْمِ النَّحْرِ وَفَضْلِهِ وَحُرْمَةِ مَكَّةَ، وَأَمَرَهُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِمَنْ قَادَهُمْ بِكِتَابِ اللهِ،وَعَلَّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ بِمِنًى فَنَحَرَ ثَلاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَة بِيَدِهِ، وَكَانَ يَنْحَرُهَا قَائِمَةً مَعْقُولَةً يدها الْيُسْرَى، ثُمَّ أَمْسَكَ وَأَمَرَ عَلِيًّا أنْ يَنْحَرَ مَا بَقِيَ مِنَ الْمِائَةِ، ثُمَّ أمَرَ عَلِيًا أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْمَسَاكِينِ وَألاَّ يُعْطِي الْجَزَّارَ فِي جِزَارَتِهَا شَيْئًا مِنْهَا.

•وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مِنًى كُلَّهَا مَنْحَرٌ، وَفِجَاجَ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنْحَرٌ.

•فَلَمَّا أَكْمَلَ نَحْرَهُ اسْتَدْعَى الْحَلاَّقَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ فَبَدَأَ بِالشِّقِّ الأيْمَنِ، فَأَعْطَاهُ أبَا طَلْحَةَ ثُمَّ الأَيْسَر،فَدَفَعَ شَعْرَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَقَالَ: {اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ}.(مسلم:١٣٠٥).

•وَفِي قَوْلِهِ:{اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ}:لَعَلَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–قَسَمَ شَعْرَهُ بَيْنَهُمْ؛ لِيَكُونَ بَرَكَةً بَاقِيَةً بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَتَذْكِرَةً لَهُمْ، وَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى اقْتِرَابِ أَجَلِهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَانْقِضَاءِ زَمَانِ الصُّحْبَةِ.

•وَدَعَا للمُحَلِّقِينَ بِالْمَغْفِرَةِ ثَلاثًا، ولِلمُقَصِّرِينَ مَرَّةً:{اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا:وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ،قَالَ:اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا:وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:وَالْمُقَصِّرِينَ}

،وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ:{رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } قَالَ،وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ،وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ:{وَالمُقَصِّرِينَ}.(البخاريّ:١٧٢٧).،وَطَيَّبَتْهُ أُمُّنَا عَائِشَةُ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ.

•ثُمَّ أَفَاضَ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ الظُّهْرِ رَاكِبًا،فَطَافَ طَوَافَ الإِفَاضَةِ، وَلَمْ يَطُفْ غَيْرَهُ وَلَمْ يَسْعَ مَعَهُ، وَلَمْ يَرْمَلْ فِيهِ وَلَا فِي طَوَافِ الْوَدَاعِ وَإِنَّمَا رَمَلَ فِي الْقُدُومِ فَقَط.

•ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ بَعْدَ أَنْ قَضَى طَوَافَهَ وَهُمْ يَسقُونَ، فَنَاوَلُوهُ الدَّلْوَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِنًى فَبَاتَ بِهَا، وَاختُلِفَ أينَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَئذٍ؛ فَنَقَلَ ابنُ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ بِمِنًى، وَقَالَ جَابِرٌ وَعَائِشَةُ صَلاَّهُ بِمَكَّةَ.

•فَلَمَّا أصْبَحَ انْتَظَرَ زوَالَ الشَّمْسِ فَلَمَّا زَالَتْ مَشَى مِنْ رَحْلِهِ إِلَى الْجِمَارِ، وَلَمْ يَرْكَبْ، فَبَدَأ بِالْجَمْرَةِ الْأولَى الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ الْخَيْفِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يَقُولُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ: {اللهُ أكْبَرُ}.

•ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلَى الْجَمْرَةِ أَمَامَهَا حَتَّى أَسْهَلَ، فَقَامَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا دُعَاءً طَوِيلاً بِقَدْرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

•ثُمَّ أتَى إِلَى الْجَمْرَةِ الوُسْطَى فَرَمَاهَا كَذَلِكَ، ثُمَّ انْحَدَرَ ذَاتَ الْيَسَارِ مِمَّا يَلِي الْوَادِي، فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ قَرِيبًا مِنْ وُقُوفِهِ الْأَوَّلِ.

•ثُمَّ أَتَى الْجَمْرَةَ الثَّالِثَةَ وَهِيَ الْعَقَبَةُ فَاسْتَبْطَنَ الْوَادِيَ، وَاسْتَعْرَضَ الْجَمْرَةَ فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ كَذَلِكَ.

•فَلَمَّا أكْمَلَ الرَّمْيَ رَجَعَ وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَهَا.

•وَغَالِبُ الظَّنِّ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي الظُّهْرَ ثُمَّ يَرْجِع فَيُصَلِّي، وَأَذِنَ للعَبَّاسِ بِالْمَبِيتِ بِمَكَّةَ لَيَالِي مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ.

•وَلَمْ يَتَعَجَّلْ فِي يَوْمَيْنِ،بَلْ تأَخَّرَ حَتَّى أكْمَلَ رَمْيَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ، وَأَفَاضَ بَعْدَ الظُّهْرِ إِلَى الْمُحَصَّبِ–مَوْضِعِ رَمْيِ الْجِمَارِ فِي مِنًى–،فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَرَقَدَ رَقْدَةً ثُمَّ نَهَضَ إِلَى مَكَّةَ فَطَافَ للوَدَاعِ لَيْلاً سَحَرًا، وَلَمْ يَرْمَلْ فِي هَذَا الطَّوَافِ، وَرَخَّصَ لِصَفِيَّةَ لَمَّا حَاضَتْ، فَلَمْ تَطُفْ للوَدَاعِ.

•وَأَعْمَرَ عَائِشَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ التَّنْعِيمِ تَطْيِيبًا لِنَفْسِهَا بِصُحْبَةِ أخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ عُمْرَتِهَا لَيْلاً نَادَى بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ.

•رَبَّنَا آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا ،وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا،أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،إرْفَعْ عَنَّا الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالْغَلَاءَ،وَيَسِّرِ الْحَجَّ لِحَجِيجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(٥)

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَسَنَّ الْأَحْكَامَ ، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَجَعَلَ مِنْهَا حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ الْمَلِكُ الْعَلَّامُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلَ مَنْ صَلَّى وَحَجَّ وَصَامَ ،صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ .

أَمَّا بَعْدُ :

•فَهَذَا سَائِلٌ يَسْأَلُ عَنْ:أَعْمَالِ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ؟

•الْجَوَابُ:

-اعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ-رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ-أَنَّهُ لَابُدَّ أَوَّلًا أَنْ نَعْرِفَ فَضْلَ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَلِمَاذَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ثُمَّ نُوَضِّحَ أَعْمَالَ الْحَجِيجِ فِيهِ،وَفَضْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ثُمَّ أَعْمَالَ الْحَجِيجِ فِيهِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

•أَوَّلًا:فَضْلُ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ:

-يَوْمُ التَّرْوِيَةِ هُوَ : الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ،وَهُوَ أَحَدَ الْأَيَّامِ الْفَضِيلَةِ؛ فَهُوَ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالَّتِي أَقْسَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ لِفَضْلِهَا وَعَظَمَتِهَا؛ فَقَالَ تَعَالَى: {وَالْفَجْرِ(١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ}.(الفجر:١-٢).، وَهُوَ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى، وَيَشْمَلُ ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى التَّكْبِيرَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ، وَالتَّسْبِيحَ. كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَفْضَلُ أَجْرًا مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى،فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ(٩٦٩)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ).

•ثَانِيًا:سَبَبُ تَسْمِيَتِهِ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ:

-جَاءَتْ لَفْظَةُ تَرْوِيَة لُغَةً مِنْ (رَوِيَ)؛ وَالَّتِي تَأْتِي بِمَعْنَى الشُّرْبِ التَّامِّ إِلَى حِين ذَهَابِ الْعَطَشِ، وَالشُّرْب حَتَّى الشَّبَعِ، وَاسْتِسْقَاء الْمَاءِ، وَالتَّزَوُّد بِالْمَاءِ.

-وَيَوْمُ التَّرْوِيةِ شَرْعًا هُوَ: الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَيَّامِ الْحَجِّ، وَلَهُ اسْمٌ آخَر؛ وَهُوَ يَوْمُ النَّقْلَة. وَسُمِّي بِيومِ التَّرْوِيَةِ؛ لأَنَّ الْحُجَّاجَ كَانُوا يَتَزَوَّدُون فِيهِ مِنَ الْمَاءِ؛ لِيَأْخُذُوهُ مَعَهُمْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مِنَى وَ عَرَفَاتٍ، أَمَّا تَسْمِيَتُهُ بِيَوْمِ النَّقْلَةِ؛ فَذَلِكَ لأَنَّ الْحُجَّاج يَرْتَحِلُونَ؛ أَيْ يَنْتَقِلُونَ فِيهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مِنًى، وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{ أَنَّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَرْوُونَ فِيهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْمَاءِ، وَيَرْوُونَ فِيهِ إِبِلَهُمْ؛ حَيْثُ إِنَّ الْأَمَاكِنَ الَّتِي سَيَنْتَقِلُونَ إِلَيْهَا خَالِيَةٌ مِنَ الْمَاءِ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا آبَارٌ وَلَا عُيُونُ مَاءٍ}.(انْظُر:فتح الباري ج ٣ ص: ٥٠٧).

•ثَالِثًا:أَعْمَالُ الْحَجِيجِ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ:

-إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ ضُحَىً مِنْ مَكَانِهِ الَّذِي أَرَادَ الْحَجَّ مِنْهُ وَيَغْتَسِلُ وَيَتَطَيَّبُ للبَدَنِ دُونَ مَلَابِسِ الْإِحْرَامِ وَيَنْوِي الْإِحْرَامَ بِالْحَجِّ وَيُلَبِّي فَيَقُولُ:{ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ } وَفِي النِّيَّةِ يَقُولُ بِقَلْبِهِ:{ لَبَّيْكَ حَجًّا } وَللمَرِيضِ أَنْ يَشْتَرِطَ فَيَقُول:{ إِنْ حَبَسَنِي حَابِسٌ فَمَحِلِّي حَيْثُ حَبَسَنِي } وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْذُورًا لَمْ يَشْتَرِطْ.

-ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى (مِنَى) فَيُصَلِّي بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ قَصْرًا للرُّبَاعِيَّةِ مِنْ غَيْرِ جَمْعٍ لأَنَّ النَّبِيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كَانَ يَقْصُرُ فِي مِنَى وَلَا يَجْمَعُ وَالْقَصْرُ هُوَ جَعْلُ الصَّلَاة الرُّبَاعِيَّة رَكْعَتَيْنِ وَيَقْصُرُ أَهْلُ مَكَّة وَغَيْرُهُمْ بِمِنًى وَعَرَفَة وَمُزْدَلِفَة لأَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَمَعَهُ أَهْلُ مَكَّة وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْإِتْمَامِ وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمْ لأَمَرَهُمْ بِهِ عَامَ الْفَتْحِ .

-وَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَبِيتَ الْحُجَّاجُ بِمِنًى لَيْلَة التَّاسِعِ – يَوْم التَّرْوِيَة – وَهَذَا الْمَبِيتُ سُنَّةٌ وَلَيْسَ بِرُكْنٍ وَلَا وَاجِبٍ مِنَ الْوَاجِبَاتِ، فَفِي لَيْلَةِ عَرَفَة السُّنَّةُ أَنْ يَبِيتَ فِي مِنًى، وَلَوْ أَنَّهُ مَكَثَ فِي مَكَّةَ إِلَى يَوْمِ عَرَفَة وَخَرَجَ إِلَى عَرَفَة مُبَاشَرَةً فَحَجُّهُ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُقَصِّرْ فِي الْأَرْكَانِ، وَلَكِنَّهُ فَرَّطَ فِي سُنَّةٍ مِنَ السُّنَنِ، وَكُلٌّ بِحَسْبِ مَا يَتَيَسَّرُ.

•رابِعًا:فَضْلُ يَوْمِ عَرَفَةَ:

-يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ عَظِيمٌ فِيهِ تُسْتَجَابُ الدَّعَوَاتُ،وَتُسْكَبُ الْعبرَاتُ

،وَتُقَالُ الْعَثَرَاتُ،وَتُغْفَرُ الذُّنُوبُ وَالزَّلَّاتُ،فِيهِ أكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَى الْمُوَحِّدِين،وَفِيه يَتَجَلَّى رَبُّنَا لأهْلِ الْمَوْقِفِ أجْمَعِين فَيُبَاهِي بِهِمْ مَلَائكَتَهُ الْمُقَرَّبِين،فَأَسْألُ اللَّهَ أنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلَهُمْ وَيُحَقِّقَ مَطْلُوبَ وَمَرْغُوبَ كُلِّ مَنْ سَألَنَا الدُّعَاءَ آمِين.

-فَقَدْ أخْرَجَ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ بِرَقَمِ(٤٥) وَمُسْلِمٌ بِرَقَمِ(٣٠١٧) مِنْ حَدِيثِ التَّابِعِيِّ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-:أنَّ رَجُلًا، مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}.(المائدة:٣) قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ}.

-وَهُوَ الرُّكْنُ الرَّكِينُ مِنْ أرْكَانِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ لِمَا أخْرَجَهُ الْإمَامُ النَّسَائيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ(٣٠١٦)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَأَتَاهُ نَاسٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ الْحَجِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{الْحَجُّ عَرَفَةُ فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ}.

-وَهُوَ الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ الَّذِي أقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:{ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ }.(البروج:٣).

-فَقَدْ أخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ(٣٣٣٩) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ- - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- -أنّ النّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ :{ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ وَ الشَّاهِدُ:يَوْمُ الْجُمُعَة ، وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ ، فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ بِخَيْرٍ إلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ ، وَلَا يَسْتَعِيذُ مِنْ شَرٍّ إلَّا أَعَاذَهُ اللهُ مِنْهُ }.(وَالْحَدِيثُ حَسّنَهُ الشّيخُ الألبانيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيح الْجَامِع:٨٢٠١).

-وَمِنْ عَظِيمِ فَضْلِهِ، وَعُلُوِّ شَأنِهِ أنَّ صِيَامَهُ يُكَفِّرُ سَنَتَيْنِ:

-فَقَدْ أخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ (١١٦٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رِبْعِيّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-:أَنَّ رَسُولَ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،فَقَالَ عُمَرُ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِبَيْعَتِنَا بَيْعَةً. قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ، فَقَالَ: لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ، أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ. قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يومَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ، قَالَ: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟! قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ، قَالَ: لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّانَا لِذَلِكَ. قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ، قَالَ: ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَومِ الاثْنَيْنِ، قَالَ: ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ. قَالَ: فَقَالَ: صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ؛ صَوْمُ الدَّهْرِ. قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ. قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ}.

-وَصَومُ يَوْمِ عَرَفَةَ لِغَيْرِ الْحَجِيجِ فَالسُّنَّةُ للحَجِيجِ فِطْرُ يَوْمِ عَرَفَةَ لأنَّ النَّبِيَّ-صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَفَ بِعَرَفَةَ مُفْطِرًا-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وَرُوِيَ عَنْهُ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَة وَ ذَلِكَ حَتَّى يَتفَرَّغَ الْحَجِيجُ للمَنَاسِكِ فَفِيهَا نَوْعٌ مِنَ الْمَشَقَّةِ.

-وَمِنْ فَضْلِهِ وَعُلُوِّ شَأنِهِ أنَّهُ يَوْمٌ تُغْفَرُ فِيهِ الذُّنُوبُ،وَ تُعْتَقُ فِيهِ الرِّقَابُ مِنَ النِّيرَانِ،وَيُبَاهِي اللهُ تَعَالَى بِأهْلِ الْمَوْقِفِ مَلَائِكَتَهُ الْكِرَامَ.

-أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ- -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(١٣٤٨)مِنْ حَدِيثِ أُمِّ الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ -- رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا -- عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:{مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟}.

-وَأخْرَجَ الْإِمَامُ أحْمَدُ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي مُسْنَدِهِ بِرَقَمِ(٧٠٨٩)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو - -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- قَالَ :{ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُول: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا}.(و صحَّحه الشّيخ الألبانيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيب:١١٣٢).

-وَمِنْ فَضْلِهِ وَ عُلُوِّ شَأنِهِ أنَّهُ عِيدٌ مِنْ أعْيَادِ الْإسْلَامِ:

-أخْرَجَ أبُو دَاوُدَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ بِرَقْمِ(٢٤١٩)مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ يَوْمُ عَرَفَةَ وَ يَوْمُ النَّحْرِ وَ أيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أهْلَ الْإسْلَامِ وَ هِيَ أيَّامُ أكْلٍ وَ شُرْبٍ }.(صحَّحه الشّيخ الألبانيُّ- رحمه الله- في صحيح أبي دَاوُدَ برقم : ٢٤١٩).

•خَامِسًا:سَبَبُ تَسْمِيَةِ عَرَفَات بِهَذَا الاسْمِ:

-اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي سَبَبِ تَسْمِيَةِ عَرَفَات بِهذَا الاسْمِ، حَيْثُ وَرَدَتْ عِدَّةُ أسْبَابٍ لِتَسْمِيَتِهِ، وَهِيَ:

-أنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ حِينَمَا أنْزَلَهُمَا اللهُ مِنَ الْجَنَّةِ إلَى الْأرْضِ، أنْزَلَهُمَا فِي مَكَانَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، فَكَانَ مَوْقِعُ عَرَفَاتٍ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي الْتَقَيَا فِيهِ، وَتَعَارَفَا عَلَى بَعْضِهِمَا فِيهِ.

-كَمَا وَرَدَ أنَّ جِبْرِيلَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَانَ يَطُوفُ بِإبْرَاهِيمَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَيُعَلِّمُهُ الْمَنَاسِكَ وَالْمَشَاهِدَ، وَكَانَ يَطُوفُ بِهِ فِي الْجَبَلِ، وَيُرَدِّدُ لَهُ قَوْلَهُ:{أعَرَفْتَ، أعَرَفْتَ}، وَكَانَ يَرُدُّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:{عَرَفْتُ، عَرَفْتُ}.

-وَقِيلَ:إنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ عَلَى صَعِيدِ الْجَبَلِ، وَيَتَعَارَفُونَ عَلَى بَعْضِهِمُ الْبَعْض، وَعَلَى رَبِّهِمْ، فَهُوَ يَوْمٌ تَتَنَزَّلُ فِيهِ الرَّحَمَاتُ، وَتُعْتَقُ فِيهِ الرِّقَابُ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ الْأيَّامِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا عَمَلُ الْخَيْرِ، وَصِيَامُ ذَلِكَ الْيَوْمِ-لِغَيْرِ الْحَجِيجِ- يُكَفِّرُ سَنَةً مَاضِيَةً وَأخْرَى آتِيَة،وَلَا بُدَّ مِنَ الْإشَارَةِ إلَى أنَّهُ يَوْمٌ مِنْ أيَّامِ الْأشْهُرِ الْحُرُمِ، فَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أتَمَّ اللهُ فِيهِ نِعْمَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَأكْمَلَ لَهُمْ دِينَهُمْ فِيهِ.

-وَتَعْنِي كَلِمَةُ عَرَفَة الْمَشْعَرَ الْأقْصَى مِنْ مَشَاعِرِ الْحَجِّ، وَهُوَ الْمَشْعَرُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَقَعُ خَارِجَ حُدُودِ الْحَرَمِ،حَيْثُ يَقِفُ الْحُجَّاجِ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

-وَقِيلَ:سُمِّيَ بِذَلِكَ لأنَّ النَّاسَ يَعْتَرِفُونَ فِيهِ بِذُنُوبِهِمْ، وَيَطْلُبُونَ مِنَ اللهِ أنْ يَغْفِرَهَا لَهُمْ، وَأنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ.

-كَمَا قِيلَ:إنَّهُ مَأخُوذٌ مِنَ الْعَرْفِ وَالَّذِي يَعْنِي الرَّائِحَةَ الزَّكِيَّةَ، لأنَّ رَائِحَتَهُ تَبْقَى مُعَطَّرَةً زَكِيَّةً بِالرَّغْمِ مِنَ انْتِشَارِ رَائِحَةِ الدَّمِ وَالذَّبَائِحِ فِي مِنًى يَوْم النَّحْرِ، أوْ لأنَّهُ وَاقِعٌ فِي وَادٍ مُقَدَّسٍ.

•سَادِسًا:أعْمَالُ يَوْمِ عَرَفَةَ:

-مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ تَعْظِيمُ حُرْمَتِهِ ، وَ الْإِكْثَارُ مِنَ الْأقْوَالِ الطَّيِّبَةِ ،وَ الْأعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ صَلَاةٍ وَ صِيَامٍ-لِغَيْرِ الْحَجِيجِ- وَ تَكْبِيرٍ وَ تَهْلِيلٍ وَ تَسْبِيحٍ وَ اسْتِغْفَارٍ وَ دُعَاءٍ وَ حِفْظِ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ لِيَحْذَر مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَمْنَعَ الْمَغْفِرَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَالْإصْرَارِ عَلَى الْكِبَائِرِ وَ الْكَذِبِ وَ الْغِيبَةِ وَ النَّمِيمَةِ وَ السَّبِّ وَ الطَّعْنِ وَ التَّجْرِيحِ الْقَائِمِ عَلَى الْهَوَى.

- وَبِالنِّسْبَةِ للحَجِيجِ عَلَيْهِمُ الْإلْحَاحُ فِي الدُّعَاءِ مَعَ الْخُضُوعِ وَ الذُّلِّ وَ الانْكِسَارِ لِعَظَمَةِ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ حَالَ الدُّعَاءِ وَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ التَّضَرُّعُ إلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ الاعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ وَ الْعَزْمِ عَلَى التَّوْبَةِ النَّصُوحِ.

-مَعَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ قَصْرًا وَجَمْعًا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ،

وَالاسْتِمَاعِ لِخُطْبَةِ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَالنَّفْرَةِ إلَى مُزْدَلِفَة مَعَ غُرُوبِ شَمْسِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي مُزْدَلِفَةَ جَمْع تَأخِير فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ مَعَ قَصْرِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ.

•فَاللَّهُمَّ أعِنَّا فِي هَذِهِ الأيَّامِ عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، وَيَسِّرِ الْمَنَاسِكَ لِحَجِيجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، وَاجْعَلْ سَعْيَهُم مَشْكُوراً،وَحَجَّهُم مَبْرُوراً، وَيَسِّرِ الْحَجَّ لِمَنْ لَمْ يَحُجّ، وَاكْتُبْهَا لَنَا عَوْدَةً بَعْدَ عَوْدَةٍ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



(٦)

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَسَنَّ الأَحْكَامَ ، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ أَرْكَانَ الإِسْلَامِ وَجَعَلَ مِنْهَا حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ الْمَلِكُ الْعَلَّامُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلَ مَنْ صَلَّى وَحَجَّ وَصَامَ،صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ .

أَمَّا بَعْدُ :

•فَهَذَا سَائِلٌ يَسْأَلُ عَنْ أَعْمَالِ الْحَجِيجِ يَوْمِ النَّحْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ؟

•الْجَوَابُ:

•أَوَّلًا:أَعْمَالُ الْحَجِيجِ يَوْمِ النَّحْرِ:

–بَعْدَ النَّفْرَةِ مِنْ عَرَفَةَ يَبِيتُ الْحَجِيجُ بِمُزْدَلِفَةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمْعَ تَأْخِيرٍ مَعَ قَصْرِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ،وَلَا يُحْيِي الْحَاجُّ لَيْلَهُ بِالْقِيَامِ،وَأَمَّا الْوِتْرَ فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُصَلِّيهِ لأَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كَانَ لَا يَتْرُكُهُ سَفَرًا وَلَا حَضَرًا.

–فَإِذَا تَبَيَّنَ الْفَجْرُ صَلَّى الْفَجْرَ مُبَكِّرًا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ قَصَدَ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ وَدَعَا بِمَا أَحَبَّ حَتَّى يُسْفِرَ جِدًّا وَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ الذَّهَابُ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ـ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْكَبِيرُ بِمُزْدَلِفَةَ ـ دَعَا فِي مَكَانِهِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : { وَقَفْتُ هَا هُنَا وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ..}

وَسُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةُ بِجَمْعٍ لأَنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ بِهَا لَيْلَةَ النَّحْرِ، وَيَكُونُ حَالَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ مُسْتَقْبِلًا الْكَعْبَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ فَإِذَا أَسْفَرَ جِدًّا دَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِلَى (مِنًى) وَيُسْرِعُ فِي (وَادِي مُحَسِّرٍ) فَإِذَا وَصَلَ إِلَى (مِنًى) رَمَى جَمْرَ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى وَهِيَ الأَخِيرَةُ مِمَّا يَلِي مَكَّةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ الأُخْرَى كُلّ وَاحِدَةٍ بِقَدْرِ نَوَاةِ التَّمْرِ أَوِ الْحُمُّصَةِ الْكَبِيرَةِ تَقْرِيبًا يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ .

-فَإِذَا فَرَغَ ذَبَحَ هَدْيَهُ،ثُمَّ حَلَقَ رَأسَهُ إنْ كَانَ ذَكَرًا، فَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَحَقُّهَا التَّقْصِير دُونَ الْحَلْقِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ إلَى مَكَّةَ فَيَطُوف حَوْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا وَهُوَ طَوَافُ الْحَجِّ أو الإفَاضَة أو الرُّكْن أو الزِّيَارَة وَكُلُّهَا مَسَمَّيَاتٌ لِمُسَمًّى وَاحِدٍ، ثُمَّ يَسْعَى سَعْيَ الْحَجِّ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة سَبْعًا ، وَيُسْتَحَبُّ الاغْتِسَالُ عِنْدَ نُزُولِ مَكَّةَ للطَّوَافِ وَالسَّعْي مَعَ التَّطَيُّب لأنَّهُ بِرَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى وَالذَّبْح–أيْ:ذَبْح الْهَدْيِ– يَوْمَ النَّحْرِ–وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ– يَكُونُ قَدْ تَحَلَّلَ التَّحَلُّل الأوَّلَ فَيَجُوزُ لَهُ كُلُّ شَئ كَانَ مَحْظُورًا إلَّا النِّسَاء وَبَعْد طَوَافِ الإفَاضَةِ يَذْهَبُ إلَى زَمْزَم لِيَشْرَبَ مِنْهُ ،وَمَتَى طَافَ طَوَافَ الإفَاضَةِ وَسَعَى إنْ كَانَ مُتَمَتِّعًا أوْ مُفْرِدًا أوْ قَارِنًا وَلَمْ يَسْع مَعَ طَوَافِ الْقُدُومِ حَلَّ التَّحَلُّلَ الثَّاني فَحَلَّ لَهُ كُلُّ شَيء حَرُمَ عَلَيْهِ بِالإحرَامِ مِنَ النِّسَاءِ وَالطِّيبِ وَلِبْسِ الْمَخِيطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

-ثُمَّ بَعْد الطَّوَافِ وَالسَّعْي يَرْجِع إلَى مِنًى فَيَبِيتُ بِهَا لَيْلَتَي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَر وَالثَّانِي عَشَر وَيَرْمِي الْجَمَرَاتِ الثَّلَاث إذَا زَالَتِ الشَّمْسُ.

•ثَانِيًا:أعْمَالُ أيَّامِ التَّشْرِيقِ للحَجِيج :

-بَعْدَ أنْ يَفْرُغَ الْحَاجُّ مِنْ أعْمَالِ يَوْمِ النَّحْرِ (رَمْي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى بِسَبْع حَصَيَاتٍ فِي وَقْتِ الضُّحَى وَالْحَلْق أو التَّقْصِير وذَبْح الْهَدْي للمُتَمَتِّع وَالْقَارِنِ وطَوَافِ الإفَاضَةِ والسَّعْي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ)،يَرْجِعُ إلَى مِنًى فَيَبِيتُ بِهَا لَيْلَتَي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَر وَالثَّانِي عَشَر وَيَرْمِي الْجَمَرَاتِ الثَّلَاث إذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فِي أيَّامِ التَّشْرِيقِ–الْحَادِي عَشَر وَالثَّانِي عَشَر وَالثَّالِثُ عَشَر مِنْ ذِي الْحِجَّةِ– وَالأفْضَل أنْ يَذْهَبَ للرَّمْي مَاشِيًا وَإنْ رَكِبَ فَلَا بَأس فَيَرْمِي الْجَمْرَةَ الأولَى (الصُّغْرَى) وَهِيَ أبْعَدُ الْجَمَرَاتِ عَنْ مَكَّةَ وَهِيَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ (الْخِيف) بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ الأخْرَى وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ قَلِيلًا وَيَدْعُو دُعاءً طَوِيلًا بِمَا أحَبَّ فَإنْ شَقَّ عَلَيْهِ أوْ عَلَى غَيْرِهِ طُولُ الْقِيَامِ وَالدُّعَاءِ دَعَا بِمَا يَسْهُلُ عَلَيْهِ وَلَوْ قَلِيلًا لِيُحَصِّلَ السُّنَّةَ ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَةَ (الْوُسْطَى) بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَأخُذُ ذَاتَ الشّمَالِ فَيَقِف مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ وَيَدْعُو دُعَاءً طَوِيلًا إنْ تَيَسَّرَ عَلَيْهِ وَإلّا بِقَدْرِ مَا تَيَسَّرَ وَلَا يَنْبَغِي أنْ يَتْرُكَ الْوُقُوفَ للدُّعَاءِ لأنَّهُ سُنَّةٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يُهْمِلُهُ إمَّا جَهْلًا أوْ تَهَاوُنًا ،ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَة (الْكُبْرَى) بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَا يَدْعُ بَعْدَهَا.

–وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر يَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ فِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَر مِنْ رَمْيِ الثَّلَاثِ جَمَرَاتٍ : الصُّغْرَى وَالْوُسْطَى وَالْكُبْرَى كُلّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ بِنَفْسِ صِفَةِ الرَّمْيِ السَّابِقَةِ فَإِنْ أَتَمَّ رَمْيَ الْجِمَارِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر فَإِنْ شَاءَ تَعَجَّلَ وَخَرَجَ مِنْ (مِنًى) وَإِنْ شَاءَ تَأَخَّرَ فَبَاتَ بِهَا لَيْلَةَ الثَّالِثِ عَشَر وَرَمَى الْجِمَارَ الثَّلَاثَ بَعْدَ الزَّوَالِ كَمَا سَبَقَ وَالتَّأَخُّرُ أَفْضَلُ وَلَا يَجِبُ إِلَّا أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ بِمِنى فَإِنَّهُ يَلْزَمُهُ التَّأَخُّرُ حَتَّى رَمْيِ الْجِمَارِ الثَّلَاثِ بَعْدَ الزَّوَالِ، لَكِنْ لَوْ غَرَبَتْ عَلَيْهِ شَمْسُ الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ مِثْل أَنْ يَكُونَ قَدِ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ لَكِنْ تَأَخَّرَ بِسَبَبِ الزِّحَامِ وَنَحْوِهِ فَلَا يَلْزَمُهُ الرُّجُوعُ لأَنَّ تَأَخُّرَهُ إِلَى الْغُرُوبِ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ}. (البقرة:٢٠٣).

–فَإِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ مَكَّةَ إِلَى بَلَدِهِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى يَطُوفَ للوَدَاعِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ:{ لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ }.(ابُو دَاوُد:٢٠٠٢ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–).،وَفِي رِوَايَةٍ:{ أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ }.(الْبخاريُّ:١٧٥٥).

–فَالْحَائِضُ وَالنُّفَسَاءُ لَيْسَ عَلَيْهِمَا وَدَاعٌ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ للوَدَاعِ لِعَدَمِ وُرُودِهِ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَيَجْعَل طَوَافَ الْوَدَاعِ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْتَحِلَ للسَّفَرِ.

•ثَالِثًا:مَسَائِل مُهِمَّة:

–مَسْأَلَة (١):

–فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ الْوَدَاعِ لانْتِظَارِ رِفْقَةٍ أَوْ تَحْمِيلِ أَمْتِعَتِهِ أَوِ اشْتَرَى حَاجَةً فِي طَرِيقِهِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ وَلَا يُعِيدُ الطَّوَافَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ السَّفَرَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَيَطُوفُ للوَدَاعِ ثُمَّ يُؤَجِّلُ السَّفَرَ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ مَثَلًا فَإِنَّهُ يَلْزَمُهُ إِعَادَةُ الطَّوَافِ لِيَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ.

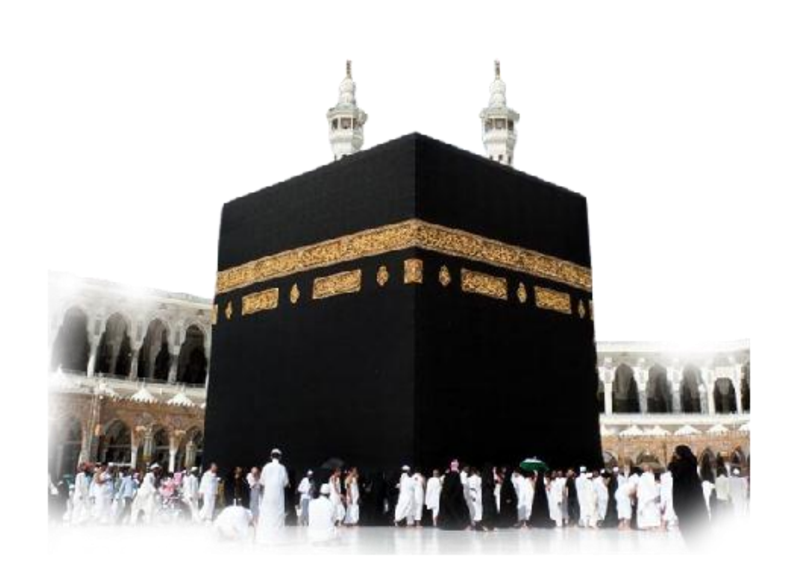
-مَسْأَلَة (٢):

-يَجُوزُ للحَاجِّ أنْ يُؤخِّرَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ مَعَ طَوَافِ الْوَدَاعِ وَلَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَنْوِيَهُمَا أَوْ أَنْ تَكُونَ النِّيَّةُ لِطَوَافِ الْإِفَاضَةِ.

-مَسْأَلَة (٣):

-السُّنَّةُ فِي رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ(الْكُبْرَى) يَوْمَ النَّحْرِ (ضُحى) وَتَجُوزُ للضُّعَفَاءِ وَمَنْ مَعَهُمْ بَعْدَ غِيَابِ الْقَمَرِ أَوْ تَأخِيرِهِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَأَمَّا رَمْيِ الْجِمَارِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَيَبْدَأ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيَجُوزُ الرَّمْيُ لَيْلًا عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ مَعَ وُجُودِ الْمَشَقَّةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّد بْنِ صَالِح الْعُثَيْمِين . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى . .

•فَاللَّهُمَّ يَسِّرِ الْحَجَّ لِحَجِيجِ بَيْتِكَ هَذَا الْعَام،اجْعَل سَعْيَهُمْ مَشْكُورًا،وَعَمَلَهُمْ مَقْبُولًا،وَحَجَّهُمْ مَبْرُورًا،وَيَسِّرِ الْحَجَّ لِمَنْ لَمْ يَحُجّ،وَاكْتُبْهَا لَنَا عَوْدَةً بَعْدَ عَوْدَةٍ،وَفَرِّج كَرْبَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.





(٧)

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَسَنَّ الْأَحْكَامَ ، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَجَعَلَ مِنْهَا حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ الْمَلِكُ الْعَلَّامُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلَ مَنْ صَلَّى وَحَجَّ وَصَامَ ،صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ .

أَمَّا بَعْدُ :

•فَهَذَا سَائِلٌ يَسْأَلُ عَنْ صِفَةِ الْحَجِّ مَعَ ذِكْرِ آدَابِ السَّفَرِ؟

•الْجَوَابُ:

–اعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ . أَرْشَدَكَ اللهُ تَعَالَى لِمَا يُحِبُّهُ وَ يَرْضَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَ الْأَعْمَالِ وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ . أَنَّ للحَجِّ أَرْكَانًا وَوَاجِبَاتٍ وَ سُنَنً وَللسَّفَرِ إِلَيْهِ آدَابًا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

أَوَّلاً : مَعْنَى الْحَجِّ وَالْمَنَاسِكِ :

•الْحَجُّ لُغَةً :

–الْحَجُّ . بِكَسْرِ الْحَاءِ وَ فَتْحِهَا . مَصْدَرُ حَجَّ الْمَكَانَ يَحُجُّهُ إِذَا قَصَدَهُ.

وَالْفَاعِلُ حَاجُ وَحَاجِجٌ وَمُؤنَّثُهُ حَاجَّةٌ وَالْجَمْعُ حُجَّاجٌ وَحَجِيجٌ وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ حِجَّةٌ بِالْكَسْرِ وَيَجُوزُ الْفَتْحُ.

•الْحَجُّ شَرْعًا وَ اصْطِلَاحًا :

–قَصْدُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِعَمَلٍ مَخْصُوصٍ فِي زَمَنٍ مَخْصُوصٍ بِنِيَّةِ أَدَاءِ الْمَنَاسِكِ مِنْ طَوَافٍ وَ سَعْيٍ وَ وُقُوفٍ بِعَرَفَةَ وَغَيْرِهَا.

–أَيْ:قَصْدُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَ إِتْيَانُهَا فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ وَ عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ وَ هُوَ الصِّفَةُ الْمَعْلُومَةُ فِي الشَّرْعِ مِنَ الْإِحْرَامِ وَ التَّلْبِيَةِ وَ الطَّوَافِ وَ السَّعْيِ وَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ وَ

الْوُقُوفِ بِالْمَشَاعِرِ وَ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَ مَا يَتْبَعُ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَشْرُوعَةِ فِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ تَمَامِ قَصْدِ الْبَيْتِ.

•وَالنُّسُكُ : الْعِبَادَةُ الْعَامَّةُ : وَ يُطْلَقُ عَلَى أعمَالِ الْحَجِّ خَاصَّةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إبْرَاهِيمَ وَ وَلَدِهِ إسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :{ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }.(البقرة : ١٢٨).

–وَقَوْلِهِ تَعَالَى : { فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ }.(البقرة : ٢٠٠).

–وَقَدْ يُطْلَقُ النُّسُكُ عَلَى الذَّبْحِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : {قُلْ إنَّ صَلَاتِي ونُسُكِي ومَحْيايَ وَمَمَاتِي لِله رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ }.(الأنعام : ١٦٢ ـ ١٦٣).

•ثَانِيًا : التَّرْغِيبُ فِي الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ :

–وَرَدَتْ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ تُرَغِّبُ فِي الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ نَذْكُرُ مِنْهَا :

(١)أخْرَجَ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ بِرَقَمِ(١٥٢١)وَمُسْلِمٌ بِرَقَمِ(١٣٥٠)

مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ –

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–يَقُولُ:{ مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ}.

(٢)وَأخْرَجَ الْإمَامُ الْبُخَارِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ

(٢٦) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– سُئِلَ:أيُّ الْعَمَلِ أفْضَلُ؟ فَقَالَ:{ إيمانٌ باللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ }.

–وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ هُوَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ إثْمٌ وَ قِيلَ هُوَ الْمَقْبُولُ.

(٣)وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ النَّسَائيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ

(٢٦٢٦)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{ جِهَادُ الْكَبِيرِ ، وَالصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ : الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ }.

(٤)وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ (٨١٠)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{ تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَيْسَ لِلحَجِّ الْمَبْرُورِ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ }.

•فَعَلَى الْمُسْلِمِ وَ الْمُسْلِمَةِ عِنْدَ الإسْتِطَاعَةِ الْمُبَادَرَةُ بِأَدَاءِ الْفَرِيضَةِ لأَنَّهَا عَلَى الْفَوْرِ،فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي مُسْنَدِهِ بِرَقَمِ(٢٨٦٩) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{ تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ }. يَعْنِي الْفَرِيضَةَ.

•ثَالِثًا : حُكْمُ الْحَجِّ مَعَ ذِكْرِ الْأَدِلَّةِ :

–الْحَجُّ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ وَ هُوَ فَرْضٌ عَلَى الْمُكَلَّفِ الْمُسْتَطِيعِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْعُمرِ وَ الْأَدِلَّةُ عَلَى فَرْضِيَّةِ الْحَجِّ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ :

•عَلَى مَائِدَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

. قَوْلُ اللهِ تَعَالَى :{فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ}.(آل عمران:٩٧).

. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى:{ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }.(البقرة : ١٩٦).

•وَمِنْ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ :

. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمِ(٨) وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ(١٦)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ –رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا– قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ}.وَفِي رِوَايَةٍ:{بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}.

. وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– فِي سُنَنِهِ بِرَقْمِ(٢٦١٩)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ– قَالَ:

:خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– النَّاسَ فَقَالَ:{ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَقَالَ رَجُلٌ : فِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى أَعَادَهُ ثَلَاثًا فَقَالَ : لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ مَا قُمْتُمْ بِهَا ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالشَّيْءِ فَخُذُوا بِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ}.وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا– قَالَ:{خَطَبَنَا –يَعْنِي رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ، قَالَ: فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ: أَفِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا، –أَوْ: لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا– الْحَجُّ مَرَّةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ }.

•مِنَ الْإِجْمَاعِ:

. وَقَدِ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ مُنْذُ عَهْدِ الصَّحَابَةِ وَ التَّابِعِينَ وَ مَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا عَلَى أَنَّ الْحَجَّ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ مَرَّةً فِي الْعُمرِ عَلَى الْقَادِرِ عَلَيْهِ ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَرْضِيَّتَهُ فَهُوَ كَافِرٌ لأَنَّهُ أَنْكَرَ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

•وَقَدْ فُرِضَ الْحَجُّ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ عَلَى الصَّحِيحِ وَ حَجَّ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ . حِجَّةً وَاحِدَةً وَ سُمِّيَتْ حِجَّةَ الْوَدَاعِ لأَنَّ النَّبِيَّ– صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ– انْتَقَلَ بَعْدَهَا إِلَى الرَّفِيقِ الأَعْلَى .

•رَابِعًا: آدَابُ السَّفَرِ للحَجِّ وَالْعُمْرَةِ :

-يَنْبَغِي عَلَى الْمُسَافِرِ لأدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ أوْ لأدَاءِ الْعُمْرَةِ أنْ يَتَحَلَّى بِالآدَابِ الآتِيَةِ فِي سَفَرِهِ:

(١) التَّوْبَة النَّصُوح مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أيَرْجِع أمْ لَا ، وَشُرُوطُ التَّوْبَةِ هِيَ:

أ . النَّدَمُ عَلَى مَا فَعَلَهُ مِنْ ذُنُوبٍ.

ب . الْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهَا.

ج . الْإِقْلَاعُ فِي الْحَالِ عَنِ الْمَعَاصِي.

د - الْإِخْلَاصُ للَّهِ فِي التَّوْبَةِ.

-هَذِهِ الشُّرُوطُ إذَا كَانَ الذَّنْبُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ ، وَأَمَّا إذَا تَعَلَّقَتِ الذُّنُوبُ بِحُقُوقِ الْعِبَادِ فَيُزَادُ عَلَى الشُّرُوطِ السَّابِقَةِ شَرْطٌ وَهُوَ :

هـ . رَدُّ حُقُوقِ الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ أوْ طَلَبُ السَّمَاحِ وَ الْعَفْوِ مِنْهُمْ إذَا كَانَتِ الْحُقُوقُ مَادِّيَّةً،أمَّا إنْ كَانَتْ مَعْنَوِيَّةً كَالْغِيبَةِ مَثَلًا فَلَا يُخْبِرْهُمْ وَلَكِنْ يَرُدُّ غِيبَتَهُمْ عِنْدَ مَنِ اغْتَابَهُمْ عِنْدَهُ وَيُكْثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالاسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَالتَّصَدُّقِ عَنْهُمْ ذَلِكَ لأنَّ الشَّرِيعَةَ جَاءَتْ لِتَقْلِيلِ الشَّرِّ وَفِي الْإِخْبَارِ زِيَادَةُ شَرٍّ .

(٢) أنْ يَتَحَرَّى الْحَجَّ أوِ الْعُمْرَةَ بِالْمَالِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ حَتَّي يَقْبَلَ اللهُ تَعَالَي مِنْهُ: فَقَدْ أخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-

فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(١٠١٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}.(المؤمنون:٥١).،وَقَالَ:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}.(البقرة:١٧٢)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!}.

–وَلِلهِ دَرُّ الْقَائِلِ :

إِذَا حَجَجْتَ بِمَالٍ أَصْلُهُ سُحْتٌ

فَمَا حَجَجْتَ وَلَكِنْ حَجَّتِ الْعِيرُ

مَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا كُلَّ صَالِحَةٍ

مَا كُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ مَبْرُورُ .

(٣) كِتَابَةُ الْوَصِيَّةِ وَمَالَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ الَّتِي لَا يُوجَدُ بِهَا سَنَدَاتٌ أَوْ وَثَائِقُ تُثْبِتُهَا.

(٤) يَجِبُ أَنْ يَقْصِدَ بِحَجِّهِ وَعُمْرَتِهِ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ.

(٥) عَلَى الْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ التَّفَقُّهُ فِي أَحْكَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَأَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَنَاسِكَ وِفْقَ سُنَّةِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كَمَا أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَفَقَّهَ فِي أَحْكَامِ السَّفَرِ قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ مِثْل : الْقَصْرِ وَالْجَمْعِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَحْكَامِ التَّيَمُّمِ وَالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

(٦) يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُوصِيَ أَهْلَهُ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ وَصِيَّةُ اللهِ لِلأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى :{وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا }.(النِّساء: ١٣١).

(٧) اخْتِيَار الرُّفْقَةِ الصَّالِحَةِ وَيَحْرِصُ كُلَّ الْحِرْصِ أَنْ يَكُونَ الرُّفَقَاءُ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَمِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدُّعَاةِ حَتَّى لَا يَقْعَ فِي الْأَخْطَاءِ فِي حَجَّتِهِ وَعُمْرَتِهِ.

(٨) يُوَدِّعُ رُفَقَاءَهُ الْمُقِيمِينَ وَإِخْوَانَهُ وَجِيرَانَهُ فَيُوَدِّعُهُمْ وَيَتَلَمَّسُ أَدْعِيَتَهُمْ قَائلًا:{ أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلَكَ }.(أَبُو دَاوُدَ: ٢٦٠٠ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَر –رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–).فَيَرُدُّ عَلَيْهِ رُفَقَاؤُهُ قَائِلِينَ :{ زَوَّدَكَ اللهُ الْبِرَّ وَالتَّقْوى فِي سَفَرِكَ }.

(٩) أنْ يَتَزَوَّدَ بِالصَّبْرِ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ الْإِيمَانِيَّةِ لأنَّ الْمَشَقَّةَ فِيهَا ظَاهِرَةٌ فَعَلَيْهِ أنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ عَلَى كُلِّ طَاعَةٍ وَعَنْ كُلِّ مُخَالَفَةٍ وَيَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ.

(١٠) وَإذَا رَكِبَ السَّيَّارَةَ أوِ الطَّائِرَةَ أوِ الْبَاخِرَةَ أنْ يُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَالاسْتِغْفَارِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ ،وَيَحْفَظَ لِسَانَهُ مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالِ، وَيَقُولَ دُعَاءَ السَّفَرِ عِنْدَمَا تَتَحَرَّك بِهِ الدَّابَّةُ . وَهِيَ وَسِيلَةُ النَّقْلِ السَّيَّارَةِ أوِ الطَّائِرَةِ إلخ . فَيَقُول :{ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ }. (الزُّخرف: ١٤).،ثُمَّ يَقُولُ:{ اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ،اللَّهُمَّ أنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الأهْلِ ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأهْلِ } وَ إذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ :{ آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ }.(رَوَاهُ مُسْلِمٌ : ١٣٤٢ مِنْ حَدِيثِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَر –رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–).

•خَامِسًا:أرْكَانُ الْحَجِّ وَوَاجِبَاتُهُ وَسُنَنُهُ وَصِفَتُهُ:

•(أ) أرْكَانُ الْحَجِّ :

–للحَجِّ خَمْسَةُ أرْكَانٍ هِيَ :

(١) النِّيَّةُ وَمَحِلُّهَا الْقَلْبُ.

(٢)الدُّخُولُ فِي النُّسُكِ وَهُوَ الْإحْرَامُ.

(٣)الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ.

(٤)طَوَافُ الْإفَاضَةِ.

(٥)السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ.

–يَقُولُ ابْنُ خُزَيْمَة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى . :{إنَّ الْمَبِيتَ بِمُزْدَلِفَةَ رُكْنٌ مِنْ أرْكَانِ الْحَجِّ فَمَنْ تَرَكَهُ فَلَا حَجَّ لَهُ }.

–قَالَ الْعَلَّامَةُ الْألْبَانِيُّ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى . :{ احْذَرْ يَا أخِي أنْ تَدَعَ الْبِيَاتَ فِي الْمُزْدَلِفَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ فَذَلِكَ مِنْ هَدْيِ نَبِيِّكَ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَا سِيَّمَا وَالْبِيَاتُ فِي الْمُزْدَلِفَةَ حَتّى الصُّبْحِ رُكْنٌ مِنْ أرْكَانِ الْحَجِّ عَلَى الرَّاجِحِ مِنْ أقْوَالِ أهْلِ الْعِلْمِ }. (راجع: مختصر مناسك الحجّ والعمرة للشّيخ: عبد القادر بن محمّد بن أحمد شوكة ص :٨٢).

•فَالْبِيَاتُ بِمُزْدَلِفَةَ خِلَافٌ بَيْنَ أهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ ذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ إلَى أنَّهُ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ وَلَيْسَ رُكْنًا وَهُوَ الصَّوَابُ،قَالَ ابْنُ قُدَامَة–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي الْمُغْنِي:٣/٤٤٥ :{ وَالْمَبِيتُ بِمُزْدَلِفَةَ وَاجِبٌ مَنْ تَرَكَهُ فَعَلَيْهِ دَمٌ هَذَا قَوْلُ عطَاء وَالزُّهْرِيّ، وَقَتَادَة وَالثَّوْرِيّ، وَالشَّافِعِيّ وَإسْحَاق، وَأبِي ثَوْر وَأصْحَاب الرَّأي، وَقَالَ عَلْقَمَةُ وَالنَّخْعِيُّ وَالشَّعْبِيُّ: مَنْ فَاتَهُ جَمْعٌ فَاتَهُ الْحَجُّ }.

•فَاحْرِصْ أيُّهَا الْحَاجُّ عَلَى الْبِيَاتِ بِالْمُزْدَلِفَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ وَقَدْ رَخَّصَ النَّبِيُّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لِكِبَارِ السِّنِّ وَالنِّسَاءِ أنْ يَنْفِرْنَ بِلَيْلٍ أيْ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ للحَاجَةِ وَالضَّرُورَةِ وَاللهُ أعْلَمُ.

•(ب)وَاجِبَاتُ الْحَجِّ :

–وَاجِبَاتُ الْحَجِّ سَبْعَةٌ وَهِيَ :

(١) الْإحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ إلَّا مَنْ كَانَ دُونَ الْمِيقَاتِ فَيُحْرِمِ مِنْ مَكَانِهِ.

(٢) الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ إلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

(٣)الْمَبِيتُ بِمُزْدَلِفَةَ إلَى قُبَيْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلَّا لِمَنْ لَهُ عُذْرٌ فَيَنْطَلِق بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ لَا قَبْلَهُ.

(٤) الْمَبِيتُ بِمِنىً لَيَالِى أيَّامِ التَّشْرِيقِ: يَوْمُ الْعِيدِ وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ (لِمَنْ تَعَجَّل) ، وَيُوْمُ الْعِيدِ وَثَلَاثَةُ أيَّامٍ بَعْدَهُ لِمَنْ أتَمَّ.

(٥) رَمْيُ الْجِمَارِ الثَّلَاثِ:الصُّغْرَى وَالْوُسْطَى وَالْكُبْرَى.

(٦) الْحَلْقُ أوِ التَّقْصِيرُ وَ الْحَلْقُ أَفْضَلُ للرِّجَالِ ،فَالنِّسَاءُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ حَلْقٌ، وَلَكِنْ عَلَيْهِنَّ التَّقْصِير تَأْخُذُ مِنْ أطْرَافِ شَعْرِهَا بِمِقْدَارِ أُنْمُلَةٍ . وَالْأُنْمُلَةُ رَأسُ الْأصْبَعِ ..

(٧) طَوَافُ الْوَدَاعِ وَلَيْسَ عَلَى الْحَائِضِ وَدَاعٌ.

•(ج) سُنَنُ الْحَجِّ :

(١) الاغْتِسَالُ عِنْدَ الْإحْرَامِ.

(٢)التَّطَيُّبُ قَبْلَ الْإحْرَامِ للبَدَنِ دُونَ لِبَاسِ الْإحْرَامِ للرِّجَالِ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَطِيبُهُنَّ مَا لَا رَائِحَةَ لَهُ.

(٣) الْإحْرَامُ فِي ثَوْبَيْنِ أبْيَضَيْنِ للرِّجَالِ إزَار وَرِدَاء ،أمَّا النِّسَاءُ فَيُحْرِمْنَ فِي مَلَابِسِهِنَّ الْعَادِيَّةِ.

(٤) التَّلْبِيَةُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِهَا للرِّجَالِ أمَّا الْمَرْأةُ تَخْفِضُ صَوْتَهَا بِحَيْثُ تُسْمِعُ مَنْ بِجِوَارِهَا مِنْ أخَوَاتِهَا.

(٥) الاشْتِرَاطُ للمَرِيضِ:{اللَّهُمَّ إنْ حَبَسْتَنِي فَمَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي}.

(٦) الانْطِلَاقُ إلَى مِنىً بَعْدَ طُلُوعِ شَمْسِ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ.

(٧) صَلَاةُ خَمْسَةِ أوْقَاتٍ بِمِنىً وَقَصْرُ الرَّبَاعِيَّةِ دُونَ جَمْعٍ.

(٨) التَّوَجُّهُ إلَى عَرَفَةَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

(٩) صَلَاةُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِعَرَفَاتٍ جَمْعًا وَقَصْرًا (جَمْع تَقْدِيمٍ).

(١٠)الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِمُزْدَلِفَةَ جَمْعًا وَقَصْرًا (جَمْع تَأْخِيرٍ).

(١١) الْخُرُوجُ مِنْ مُزْدَلِفَةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَقَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ لِيَوْمِ الْعِيدِ.

(١٢) الْإسْرَاعُ عِنْدَ بَطْنِ مُحَسِّرٍ .

(١٣) التَّكْبِيرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ عِنْدَ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ:{ اللهُ أكْبَرُ }.

(١٤) الرَّمْيُ ثُمَّ الذَّبحُ ثُمَّ الْحَلْقُ ثُمَّ طَوَافُ الْإِفَاضَةِ (إذَا تَيَسَّرَ ذَلِكَ) وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ للمُتَمَتِّعِ وَالْمُفْرِدِ.

(١٥) النَّحْرُ فِي مِنًى أوْ مَكَّةَ.

(١٦) الْأَكْلُ مِنَ الْهَدْيِ وَالتَّزَوُّدُ مِنْهُ إلَى الْبَلَدِ.

(١٧) الْحَلْقُ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْصِيرِ للرِّجَالِ.

(١٨) قَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ :{ وَيُشْرَعُ لَهُ أنْ يَزُورَ الْكَعْبَةَ وَيَطُوفَ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي مِنىً لأنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَعَلَ ذَلِكَ }.(انظر مناسك الحجّ والعمرة ص:٤١).

(١٩) الدُّعَاءُ وَرَفْعُ الْيَدَيْنِ بَعْدَ رَمْيِ كُلٍّ مِنَ الْجَمْرَةِ الصُّغْرَى وَالْوُسْطَى أيَّامَ التَّشْرِيقِ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ .

(٢٠) الْمُكْثُ فِي مِنىً أيَّامَ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الْعِيدِ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:{وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}.(البقرة:٢٠٣).

(٢١) الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ إنْ أمْكَنَ وَهُوَ فِي مِنًى، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ :{صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعُونَ نَبِيًّا، مِنْهُمْ مُوسَى ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ كَأنِّي أنْظُرُ إلَيْهِ وَعَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قُطْوَانِيَتَانِ وَهُوَ مُحْرِمٌ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ أزْدِ شَنُوءَةِ مَخْطُومٌ بِخُطَامِ لِيفٍ لَهُ ضَفِيرَتَانِ }.(قال العلّامة الألبانيّ ـ رحمه الله ـ رواه الطّبرانيّ وغيره حسن. انظر السّلسلة الصّحيحة رقم:٢٠٢٣).

•(وَمَسْجِدُ الْخَيْفِ بِمِنًى أمَامَ الْجَمْرَةِ الصُّغْرَى).

•• تَنْبِيهٌ :

•قَالَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِين ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ:

-أَوَّلًا: مَنْ تَرَكَ رُكْنًا لَمْ يَتِمّ حَجُّهُ إلَّا بِهِ.

-ثَانِيًا: مَنْ تَرَكَ وَاجِبًا فَعَلَيْهِ فِدْيَةٌ يَذْبَحُهَا فِي مَكَّةَ وَيُفَرِّقُهَا عَلَى مَسَاكِينِ الْحَرَمِ وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا شَيْئًا.

-ثَالِثًا: وَمَنْ تَرَكَ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الْحَجِّ الْمَذْكُورَةِ فَلَا شَئ عَلَيْهِ.

(د) صِفَةُ الْحَجِّ:

-إذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ ضُحَىً مِنْ مَكَانِهِ الَّذِي أَرَادَ الْحَجَّ مِنْهُ وَيَغْتَسِلُ وَيَتَطَيَّبُ للبَدَنِ دُونَ مَلَابِسِ الْإِحْرَامِ وَيَنْوِي الإِحْرَامَ بِالْحَجِّ وَيُلَبِّي فَيَقُولُ:{ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ } وَفِي النِّيَّةِ يَقُولُ بِقَلْبِهِ:{ لَبَّيْكَ حَجًّا } وَللمَرِيضِ أنْ يَشْتَرِطَ فَيَقُول:{ إنْ حَبَسَنِي حَابِسٌ فَمَحِلِّي حَيْثُ حَبَسَنِي } وَإنْ لَمْ يَكُنْ مَعْذُورًا لَمْ يَشْتَرِطْ.

-ثُمَّ يَخْرُجُ إلَى (مِنًى) فَيُصَلِّي بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ قَصْرًا للرُّبَاعِيَّةِ مِنْ غَيْرِ جَمْعٍ لأنَّ النَّبِيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كَانَ يَقْصُرُ فِي مِنًى وَلَا يَجْمَعُ وَالْقَصْرُ هُوَ جَعْلُ الصَّلَاة الرُّبَاعِيَّة رَكْعَتَيْنِ وَيَقْصُرُ أَهْلُ مَكَّة وَغَيْرُهُمْ بِمِنًى وَعَرَفَة وَمُزْدَلِفَة لأنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَمَعَهُ أَهْلُ مَكَّة وَلَمْ يَأمُرْهُمْ بِالْإتْمَامِ وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمْ لأمَرَهُمْ بِهِ عَامَ الْفَتْحِ .

-وَمِنَ السُّنَّةِ أنْ يَبِيتَ الْحُجَّاجُ بِمِنًى لَيْلَة التَّاسِعِ – يَوْم التَّرْوِيَة – وَهَذَا الْمَبِيتُ سُنَّةٌ وَلَيْسَ بِرُكْنٍ وَلَا وَاجِبٍ مِنَ الْوَاجِبَاتِ، فَفِي لَيْلَةِ عَرَفَة السُّنَّةُ أنْ يَبِيتَ فِي مِنًى، وَلَوْ أنَّهُ مَكَثَ فِي مَكَّةَ إلَى يَوْمِ عَرَفَة وَخَرَجَ إلَى عَرَفَة مُبَاشَرَةً فَحَجُّهُ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُقَصِّرْ فِي الْأرْكَانِ، وَلَكِنَّهُ فَرَّطَ فِي سُنَّةٍ مِنَ السُّنَنِ، وَكُلٌّ بِحَسْبِ مَا يَتَيَسَّرُ.

-فَإذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَارَ مِنْ (مِنًى) إلَى عَرَفَةَ فَنَزَلَ بِعَرَفَاتٍ إلَى الزَّوَالِ فَإذَا زَالَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا جَمْعَ تَقْدِيمٍ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لِيَطُولُ وَقْتُ الْوُقُوفِ وَالدُّعَاء ثُمَّ يَتَفَرَّغُ بَعْدَ الصَّلَاةِ للذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَيَدْعُو بِمَا أَحَبَّ رَافِعًا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ، وَكَانَ أَكْثَر

دُعَاءِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَوْم عَرَفَةَ:{ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَئٍ قَدِيرٌ }.

–فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ سَارَ إِلَى (مُزْدَلِفَةَ) فَإِذَا وَصَلَهَا صَلَّى الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمْع تَأْخِيرٍ مَعَ قَصْرِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ،وَلَا يُحْيِي الْحَاجُّ لَيْلَهُ بِالْقِيَامِ،وَأَمَّا الْوِتْر فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُصَلِّيهِ لأنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كَانَ لَا يَتْرُكُهُ سَفَرًا وَلَا حَضَرًا.

–فَإِذَا تَبَيَّنَ الْفَجْرُ صَلَّى الْفَجْرَ مُبَكِّرًا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ قَصَدَ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ وَدَعَا بِمَا أَحَبَّ حَتَّى يُسْفِرَ جِدًّا وَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ الذَّهَابُ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ـ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْكَبِيرُ بِمُزْدَلِفَةَ ـ دَعَا فِي مَكَانِهِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : { وَقَفْتُ هَا هُنَا وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ .،}

وَسُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةُ بِجَمْعٍ لأَنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ بِهَا لَيْلَةَ النَّحْرِ، وَيَكُونُ حَالَ الذِّكْر وَالدُّعَاءِ مُسْتَقْبِلًا الْكَعْبَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ فَإِذَا أَسْفَرَ جِدًّا دَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِلَى (مِنًى) وَيُسْرِع فِي (وَادِي مُحَسِّرٍ) فَإِذَا وَصَلَ إِلَى (مِنًى) رَمَي جَمْرَ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى وَهِيَ الْأَخِيرَةُ مِمَّا يَلِي مَكَّةَ بِسَبْع حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ الْأُخْرَى كُلّ وَاحِدَةٍ بِقَدْرِ نَوَاةِ التَّمْرِ أَوِ الْحُمُّصَةِ الْكَبِيرَةِ تَقْرِيبًا يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ .

–فَإِذَا فَرَغَ ذَبَحَ هَدْيَهُ،ثُمَّ حَلَقَ رَأسَهُ إنْ كَانَ ذَكَرًا، فَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَحَقُّهَا التَّقْصِير دُونَ الْحَلْقِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى مَكَّةَ فَيَطُوف حَوْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا وَهُوَ طَوَافُ الْحَجِّ أَوِ الْإِفَاضَة أَوِ الرُّكْن أَوِ الزِّيَارَة وَكُلُّهَا مَسَمَّيَاتٌ لِمُسَمًّى وَاحِدٍ، ثُمَّ يَسْعَى سَعْيَ الْحَجِّ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة سَبْعًا ، وَيُسْتَحَبُّ الاغْتِسَالُ عِنْدَ نُزُولِ مَكَّة للطَّوَافِ وَالسَّعْي مَعَ التَّطَيُّب لأنَّهُ بِرَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى وَالذَّبْح–أيْ:ذَبْح الْهَدْيِ– يَوْمَ النَّحْرِ–وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ– يَكُونُ قَدْ تَحَلَّلَ التَّحَلُّل الْأَوَّلَ فَيَجُوزُ لَهُ كُلُّ شَئٍ كَانَ مَحْظُورًا إِلَّا النِّسَاء وَبَعْد طَوَافِ الْإِفَاضَةِ يَذْهَبُ إِلَى زَمْزَم لِيَشْرَبَ مِنْهُ ،وَمَتَى طَافَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ وَسَعَى إِنْ كَانَ مُتَمَتِّعًا أَوْ مُفْرِدًا أَوْ قَارِنًا وَلَمْ يَسْع مَعَ طَوَافِ الْقُدُوم حَلَّ التَّحَلُّل الثَّانِي فَحَلَّ لَهُ كُلُّ شَيء حَرُمَ عَلَيْهِ بِالْإِحرَامِ مِنَ النِّسَاءِ وَالطِّيبِ وَلِبْسِ الْمَخِيطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

–ثُمَّ بَعْد الطَّوَافِ وَالسَّعْي يَرْجِع إِلَى مِنًى فَيَبِيتُ بِهَا لَيْلَتَي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَر وَالثَّانِي عَشَر وَيَرْمِي الْجَمَرَاتِ الثَّلاثَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ.

–بَعْدَ أَنْ يَفْرُغَ الْحَاجُّ مِنْ أَعْمَالِ يَوْمِ النَّحْرِ (رَمْي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فِي وَقْتِ الضُّحَى وَالْحَلْق أو التَّقْصِير وذَبْح الْهَدْي للمُتَمَتِّع وَالْقَارِنِ وَطَوَافِ الْإِفَاضَةِ وَالسَّعْي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ)،يَرْجِعُ إِلَى مِنًى فَيَبِيتُ بِهَا لَيْلَتَي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَر وَالثَّانِي عَشَر وَيَرْمِي الْجَمَرَاتِ الثَّلاثَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ–الْحَادِي عَشَر وَالثَّانِي عَشَر وَالثَّالِثُ عَشَر مِنْ ذِي الْحِجَّةِ– وَالْأَفْضَل أَنْ يَذْهَبَ للرَّمْي مَاشِيًا وَإِنْ رَكِبَ فَلَا بَأس فَيَرْمِي الْجَمْرَةَ الْأولَى (الصُّغْرَى) وَهِيَ أَبْعَدُ الْجَمَرَاتِ عَنْ مَكَّةَ وَهِيَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ (الْخَيْف) بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ الْأُخْرَى وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ قَلِيلًا وَيَدْعُو دُعَاءً طَوِيلًا بِمَا أَحَبَّ فَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ طُولُ الْقِيَامِ وَالدُّعَاءِ دَعَا بِمَا يَسْهُلُ عَلَيْهِ وَلَوْ قَلِيلًا لِيُحَصِّلَ السُّنَّةَ ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَةَ (الْوُسْطَى) بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَقِف مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ وَيَدْعُو دُعَاءً طَوِيلًا إِنْ تَيَسَّرَ عَلَيْهِ وَإِلَّا بِقَدْرِ مَا تَيَسَّرَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتْرُكَ الْوُقُوفَ للدُّعَاءِ لأَنَّهُ سُنَّةٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يُهْمِلُهُ إِمَّا جَهْلًا أَوْ تَهَاوُنًا ،ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَة (الْكُبْرَى) بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ وَيُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَا يَدْعُ بَعْدَهَا.

–وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر يَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ فِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَر مِنْ رَمْيِ الثَّلَاثِ جَمَرَاتٍ : الصُّغْرَى وَالْوُسْطَى وَالْكُبْرَى كُلّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُتَعَاقِبَاتٍ بِنَفْسِ صِفَةِ الرَّمْيِ السَّابِقَةِ فَإِنْ أَتَمَّ رَمْيَ الْجِمَارِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر فَإِنْ شَاءَ تَعَجَّلَ وَخَرَجَ مِنْ (مِنًى) وَإِنْ شَاءَ تَأَخَّرَ فَبَاتَ بِهَا لَيْلَةَ الثَّالِثِ عَشَر وَرَمَى الْجِمَارَ الثَّلَاثَ بَعْدَ الزَّوَالِ كَمَا سَبَقَ وَالتَّأَخُّرُ أَفْضَلُ وَلَا يَجِبُ إِلَّا أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر مِنْ ذِي الْحَجَّةِ وَهُوَ بِمِنى فَإِنَّهُ يَلْزَمُهُ التَّأَخُّرُ حَتَّى رَمْيِ الْجِمَارِ الثَّلَاثِ بَعْدَ الزَّوَالِ، لَكِنْ لَوْ غَرَبَتْ عَلَيْهِ شَمْسُ الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَر بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ مِثْل أَنْ يَكُونَ قَدِ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ لَكِنْ تَأَخَّرَ بِسَبَبِ الزِّحَامِ وَنَحْوِهِ فَلَا يَلْزَمُهُ الرُّجُوعُ لأَنَّ تَأَخُّرَهُ إِلَى الْغُرُوبِ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى:{ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ }.(البقرة:203).

-فَإِذَا أرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ مَكَّةَ إِلَى بَلَدِهِ أوْ إِلَى غَيْرِهِ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى يَطُوفَ للوَدَاعِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ:{ لَا يَنْفِرَنَّ أحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ }.(ابُو دَاوُد:٢٠٠٢ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–)..وَفِي رِوَايَةٍ:{ أُمِرَ النَّاسُ أنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ }.(البخاريُّ:١٧٥٥).

-فَالْحَائِضُ وَالنُّفَسَاءُ لَيْسَ عَلَيْهِمَا وَدَاعٌ وَلَا يَنْبَغِي أنْ يَقِفَا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ للوَدَاعِ لِعَدَمِ وُرُودِهِ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَيَجْعَل طَوَافَ الْوَدَاعِ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ إِذَا أرَادَ أنْ يَرْتَحِلَ للسَّفَرِ.

•فَاللَّهُمَّ يَسِّرِ مَنَاسكَ الْحَجِّ لِحَجِيجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ هَذَا الْعَامِ،

اجْعَلْ سَعْيَهُمْ مَشْكُورًا، وَعَمَلَهُمْ مَقْبُولًا،وَحَجَّهُمْ مَبْرُورًا،وَيَسِّرِ الْحَجَّ لِمَنْ لَمْ يَحُجّ،وَاكْتُبْهَا لَنَا عَوْدَةً بَعْدَ عَوْدَةٍ،وَفَرِّجْ كَرْبَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تمت الرسالة ولله الحمد

مع تحيات موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

